

لِحِفْظِ الْمُتُونِ الْعِلْمِيَّةِ وَطَلَبِ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ

تأليف

د. عبد المحسن بن محمد القاسم

إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف


أسهل طريقة
لحفظ المتون العلمية وطلب العلم الشرعي

ح عبد المحسن بن محمد القاسم ١٤٤٣هـ.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القاسم، عبد المحسن بن محمد

أسهل طريقة لحفظ المتون وطلب العلم الشرعي. / عبد المحسن بن محمد القاسم.

- المدينة المنورة، ١٤٤٣هـ

١٢٠ ص ؛ ١٧ x ٢٤سم

ردمك: ٤-١٢٥٩-٠٤-٦٠٣-٩٧٨

١ـ الإسلام والعلم أ. العنوان

ديوي ٢١٩,٧ ١٤٤٣/٩٣١٨

رقم الإيداع: ١٤٤٣/٩٣١٨

ردمك: ٤-١٢٥٩-٠٤-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٤٣ هـ ـ ٢٠٢٢م

أسهل طريقة

لِحِفْظِ الْمُتُونِ الْعِلْمِيَّةِ وَطَلَبِ الْعِلْمِ الشَّرعيّ

تأليف

د. عبد المحسن بن محمد القاسم

إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف

يمكن الاطلاع وتحميل جميع مؤلفات فضيلة الشيخ على الرَّابط:

a-alqasim.com/books/



المقـدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للَّهِ ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على نبيِّنا مُحمَّدٍ، وعلى آلِه وصحبِه أجمعين.

أمَّا بعد:

فَطَلَبُ العِلْمِ شَرَفٌ لَا يُضَاهَى، وَرِفْعَةٌ فِي الدَّارَيْنِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾.

وَمَنِ اصْطَفَاهُ اللَّهُ لِلْعِلْمِ فَقَدْ أَرَادَ بِهِ خَيْراً، وَهُوَ عُمرٌ ثَانٍ لِلْعَبْدِ يَجْرِي عَلَيْهِ أَجْرُهُ وَهُوَ فِي قَبْرِهِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ؛ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ**» رواه مسلم[1].

وَقَدْ أَدْرَكَ السَّلَفُ فَضْلَ العِلْمِ فَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ، قَالَ ابْنُ سِيرِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «أَدْرَكْتُ بِالْكُوفَةِ أَرْبَعَةَ آلَافِ شَابٍّ يَطْلُبُونَ العِلْمَ»[2].

وَلِمَحَبَّةِ بَعْضِ النَّاسِ لِلْعِلْمِ وَرَغْبَتِهِمْ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى أَسْهَلِ طَرِيقَةٍ لِسُلُوكِهِ، وَقَطْفِ ثَمَرَتِهِ؛ جَمَعْتُ كِتَاباً يَحْتَاجُهُ طَالِبُ العِلْمِ، فِيهِ بَيَانُ مَا

---

(١) كتاب الوصيَّة، باب ما يَلْحَق الإنسان من الثَّواب بعد وفاته، رقم (١٦٣١)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) الجامع لأخلاق الرَّاوي وآداب السَّامع (١/ ١١٣).

يَحْفَظُهُ مِنَ المُتُونِ، وَمَا يَقْرَؤُهُ مِنَ الشُّرُوحِ، وَمَا يَسْتَزِيدُ بِهِ مِنَ العِلْمِ، وَحَلَّيْتُهُ بِسِيَرِ العُلَمَاءِ فِي طَلَبِ العِلْمِ؛ لِتُشْحَذَ الهِمَمُ، وَتَقْوَى العَزَائِمُ، وَسَمَّيْتُهُ: «**أَسْهَلُ طَرِيقَةٍ لِحِفْظِ المُتُونِ العِلْمِيَّةِ، وَطَلَبِ العِلْمِ الشَّرْعِيِّ**».

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ خَالِصاً لِوَجْهِهِ الكَرِيمِ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

د. عبد المحسن بن محمد القاسم
إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف

فَرَغْتُ مِنْهُ يَوْمَ عِيدِ الأَضْحَى
عَامَ أَلْفٍ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ وَاثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ

خُطَّةُ الكِتَابِ

قَسَمْتُ الكِتابَ إلى بابين، وتحتَ كلِّ بابٍ فصول، وتحتَ كلِّ فصلٍ مباحث، وهي على النَّحْو الآتي:

البَابُ الأَوَّلُ: المُتُونُ العِلْمِيَّةُ؛ وَفِيهِ خَمْسَةُ فُصُولٍ:

الفَصْلُ الأَوَّلُ: أَهَمِّيَّةُ المُتُونِ؛ وَفِيهِ ثَمَانِيَةُ مَبَاحِثَ:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: أَهَمِّيَّةُ المُتُونِ.

المَبْحَثُ الثَّانِي: تَصْنِيفُ المُتُونِ.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: نَظْمُ المُتُونِ.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ: كُتُبٌ عَرَضَهَا الطُّلَّابُ حِفْظاً عَلَى مُصَنِّفِيهَا.

المَبْحَثُ الخَامِسُ: مَنْظُومَاتٌ عَرَضَهَا الطُّلَّابُ حِفْظاً عَلَى نَاظِمِيهَا.

المَبْحَثُ السَّادِسُ: كُتُبٌ اشْتُهِرَ حِفْظُهَا.

المَبْحَثُ السَّابِعُ: مَنْظُومَاتٌ اشْتُهِرَ حِفْظُهَا.

المَبْحَثُ الثَّامِنُ: العُلَمَاءُ يَحْفَظُونَ المُتُونَ.

الفَصْلُ الثَّانِي: المُتُونُ الَّتِي تُحْفَظُ؛ وَفِيهِ ثَلَاثَةُ مَبَاحِثَ:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: مَاذَا أَحْفَظُ مِنَ المُتُونِ؟

المَبْحَثُ الثَّانِي: المُتُونُ الإِضَافِيَّةُ.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: المُتُونُ حَسَبَ الفُنُونِ.

المَبْحَثُ السَّادِسُ: صِغَارٌ يَحْمِلُونَ إِسْنَاداً فِي الكُتُبِ.

البَابُ الثَّانِي: طَلَبُ العِلْمِ الشَّرْعِيِّ؛ وَفِيهِ أَرْبَعَةُ فُصُولٍ:

الفَصْلُ الأَوَّلُ: الهِمَّةُ في طَلَبِ العِلْمِ؛ وَفِيهِ مَبْحَثَانِ:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: عُلَمَاءُ طَلَبُوا العِلْمَ وَهُمْ كِبَارٌ.

المَبْحَثُ الثَّانِي: نِسَاءٌ طَلَبْنَ العِلْمَ.

الفَصْلُ الثَّانِي: شُرُوحُ المُتُونِ؛ وَفِيهِ مَبْحَثَانِ:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: أَهَمِّيَّةُ شُرُوحِ المُتُونِ.

المَبْحَثُ الثَّانِي: شُرُوحُ المُتُونِ.

الفَصْلُ الثَّالِثُ: **قِرَاءَةُ الكُتُبِ؛ وَفِيهِ خَمْسَةُ مَبَاحِثَ:**

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: أَهَمِّيَّةُ قِرَاءَةِ الكُتُبِ.

المَبْحَثُ الثَّانِي: مَاذَا أَقْرَأُ مِنَ الكُتُبِ؟

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: كُتُبٌ مُرَتَّبَةٌ عَلَى الفُنُونِ.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ: النِّسْيَانُ لَا يَمْنَعُ مِنْ طَلَبِ العِلْمِ.

المَبْحَثُ الخَامِسُ: كَيْفَ أَتَدَارَكُ نِسْيَانَ مَا أَقْرَأُ؟

الفَصْلُ الرَّابِعُ: **بَرْنَامَجٌ يَوْمِيٌّ مُقْتَرَحٌ؛ وَفِيهِ مَبْحَثَانِ:**

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: عَمَلُ طَالِبِ العِلْمِ اليَوْمِيُّ.

المَبْحَثُ الثَّانِي: بَرْنَامَجٌ يَوْمِيٌّ مُقْتَرَحٌ.

❊❊❊

البَابُ الأَوَّلُ
المُتُونُ العِلْمِيَّةُ

وَفِيهِ خَمْسَةُ فُصُولٍ:

الفَصْلُ الأَوَّلُ: أَهَمِّيَّةُ المُتُونِ.

الفَصْلُ الثَّانِي: المُتُونُ الَّتِي تُحْفَظُ.

الفَصْلُ الثَّالِثُ: أَسْهَلُ طَرِيقَةٍ لِحِفْظِ المُتُونِ.

الفَصْلُ الرَّابِعُ: أَسْهَلُ طَرِيقَةٍ لِمُرَاجَعَةِ المُتُونِ.

الفَصْلُ الخَامِسُ: الإِسْنَادُ فِي كُتُبِ الحَدِيثِ وَغَيْرِهَا.

الفَصْلُ الأَوَّلُ
أَهَمِّيَّةُ المُتُونِ

وَفِيهِ ثَمَانِيَةُ مَبَاحِثَ:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: أَهَمِّيَّةُ المُتُونِ.

المَبْحَثُ الثَّانِي: تَصْنِيفُ المُتُونِ.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: نَظْمُ المُتُونِ.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ: كُتُبٌ عَرَضَهَا الطُّلَّابُ حِفْظاً عَلَى مُصَنِّفِيهَا.

المَبْحَثُ الخَامِسُ: مَنْظُومَاتٌ عَرَضَهَا الطُّلَّابُ حِفْظاً عَلَى نَاظِمِيهَا.

المَبْحَثُ السَّادِسُ: كُتُبٌ اشْتُهِرَ حِفْظُهَا.

المَبْحَثُ السَّابِعُ: مَنْظُومَاتٌ اشْتُهِرَ حِفْظُهَا.

المَبْحَثُ الثَّامِنُ: العُلَمَاءُ يَحْفَظُونَ المُتُونَ.

أَهَمِّيَّةُ المُتُونِ

للمتون العلمية أهمِّيَّةٌ بالغةٌ، وتَظْهَر أهمِّيَّتُها فيما يلي:

١ - بابٌ أَصيلٌ من أبوابِ تقريبِ العِلْم وضبطِه.

٢ - تُقَرِّب العِلْمَ بألفاظٍ وَجِيزة، ومَعانٍ كثيرة.

٣ - تَجْمَعُ أصولَ المسائلِ وفروعَها في موضعٍ واحدٍ.

٤ - المتونُ ليست فَنّاً مُسْتَحْدَثاً، بل تَتابَع العُلَماءُ على تصنيفِها في جميع العُلُوم - من الحديثِ وغيره - منذ القرون الأولى.

٥ - لأهمِّيَّة المُتونِ تنوَّعت جهود العُلَماء فيها؛ ما بين تَدوين، ونظم، وحفظ، وإجازة فيها؛ ومن ذلك:

١/ مُتونٌ صنَّفُوها للحفظ.

٢/ مَنظُوماتٌ نظَمُوها للحفظ.

٣/ كُتبٌ حَفِظَها الطُّلَّاب، وأَجَازَهُم فيها مُصنِّفوها.

٤/ مَنظوماتٌ حَفِظَها الطُّلَّاب، وأَجَازَهُم فيها ناظِمُوها.

٥/ كُتبٌ اشتُهِرَ حِفْظُها.

٦/ مَنظوماتٌ اشتُهِرَ حِفْظُها.

❊❊❊

تَصْنِيفُ المُتُونِ

من جهود العُلَماء في المُتونِ أنَّهم صنَّفوا مُتوناً، وبيَّنوا أنَّ المَقصدَ من تصنيفها الحفظ؛ ومن ذلك:

أولاً: مُتُونُ الحَدِيث[١]:

١ - قال عبد الغنيُّ المَقْدِسيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٦٠٠هـ) في مقدِّمة «العمدة في الأحكام»: «أسأل اللَّهَ أن ينفعَنا به، ومَنْ كَتَبَه، أو سَمِعَه، أو حَفِظَه، أو نَظَر فيه»[٢].

٢ - قال النَّوويُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٦٧٦هـ) في مقدِّمة «الأربعين النَّوويَّة»: «وأَذكُرُها محذوفةَ الأسانيد؛ ليَسْهُلَ حِفْظُها، وَيَعُمَّ الانتفاعُ بها إن شاء اللَّه تعالى»[٣].

٣ - قال ابنُ عبد الهادي المَقْدِسيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٧٤٤هـ)، في مقدِّمة «المُحرَّر في أحاديث الأحكام»: «وَاللَّهُ المَسؤُولُ أن ينفعَنا بذلك، ومَنْ قَرأَه، أو حَفِظَه، أو نَظَر فيه»[٤].

٤ - قال ابنُ حجر العَسْقَلانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٨٥٢هـ) في مقدِّمة «بلوغ

---

(١) وهي مرتَّبة على تواريخ وفياتهم.
(٢) العمدة في الأحكام بتحقيقنا (ص١١).
(٣) الأربعون النَّوويَّة، ضمن متون طالب العلم (ص٧٠).
(٤) المحرَّر في أحاديث الأحكام بتحقيقنا (ص١٢).

المَرَام»: «فهذا مختصرٌ يشتملُ على أصولِ الأدلَّة الحديثيَّة للأحكام الشَّرعيَّة، حرَّرتُه تحريراً بالغاً؛ لِيَصيرَ مَنْ يَحْفظُه بين أقرانِه نابغاً، ويَسْتعينَ به الطَّالبُ المُبتدِي، ولا يَسْتغني عنه الرَّاغبُ المُنْتَهي»[١].

(١) بلوغ المرام بتحقيقنا (ص٢١).

ثانياً: مُتُونُ الفِقْه[١]:

١ - قال عبدُ اللَّه بن محمود المَوْصِلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٦٨٣هـ) في «المختار للفتوى» في الفقه الحنفيِّ: «فقد رَغِبَ إليَّ مَنْ وَجَبَ جوابُه عَلَيَّ أنْ أَجْمعَ له مُخْتَصراً في الفقهِ على مَذهبِ الإمامِ الأعظمِ أبي حنيفة النُّعْمَان رضي الله عنه وأرضاه مُقْتَصراً فيه على مَذْهبِه، مُعتَمِداً فيه على فَتْوَاه، فجَمَعتُ له هذا المُخْتَصر كَمَا طَلبَه وتَوَخَّاه[٢]، وسمَّيتُه: «المُختَارُ لِلْفَتْوى»؛ لأنَّه اختارَه أَكثرُ الفقهاءِ وارتضاهُ.

ولمَّا حَفِظَه جماعة من الفُقَهاء واشتُهِر، وشَاعَ ذِكْرُه بينهم وانْتَشَر، طَلَب مِنِّي بعضُ أولادِ بَنِي أَخِي النُّجَباءِ أنْ أَرمُزَه[٣] رُموزاً يُعْرَفُ بها مذاهبُ بقيَّةِ الفُقَهاء؛ لِتَكْثُرَ فَائِدتُه، وتَعُمَّ عَائِدتُه[٤]»[٥].

٢ - قال خليل بن إسحاق رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٧٢٦هـ) في «مختصر خليل» في الفقه المالكيِّ: «أسأل اللَّهَ أن يَنْفعَ به مَنْ كَتَبَه، أو قَرأَه، أو حَصَّلَه، أو سَعَى في شيءٍ منه»[٦].

٣ - قال شهاب الدِّين عبد الرَّحمن بن عسكرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٧٣٢هـ) في مقدمة كتابه «إرْشَادِ السَّالِك، إلى أَشرَفِ المَسَالِكِ، فِي فقهِ الإمَامِ

---

(١) مرتَّبة حسب المذاهب.
(٢) أي: قَصَده. الصحاح (٦/ ٢٥٢٠).
(٣) الرمز: الإشارة إلى شيء مما يُبان بلفظٍ بأي شيء. تاج العروس (١٥/ ١٦٢).
(٤) أي: فائدته. الصحاح (٢/ ٥١٤).
(٥) المختار للفتوى (١/ ٦).
(٦) مختصر خليل (ص١٢).

مَالِك»: «فإنَّ الوَلدَ السَّعيدَ وفقَّه اللَّهُ تعالى لمَّا رَاهَقَ سنَّ الرَّشاد، ونَاهَزَ أنْ يَنْتظمَ في سِلْكَ أهل السَّدَاد، سَأَلَنِي أَنْ أَضَعَ له كتاباً يكونُ مع كثرةِ مَعَانِيهِ وَجِيزَ اللَّفْظ، سَهْلَ التَّناوُلِ والحِفْظ.

فاستخرتُ اللَّهَ تعالى، وجَمَعْتُ له هذا المُخْتَصر، وأوْدَعْتُه جزيلاً من الجواهر والدُّرَر، وسمَّيتُه: (إِرْشَادُ السَّالِك، إِلَى أَشْرَفِ المَسَالِكِ، عَلَى مَذْهَبِ الإِمَامِ الأَعْظَمِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَالِكٍ)»[١].

٤ - قال أبو شُجَاع الشَّافعيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت **٥٩٣هـ**) في مقدِّمة «الغاية والتَّقريب» في الفقهِ الشَّافعيِّ: «سَأَلَنِي بعضُ الأصدقاء حَفِظَهُم اللَّهُ تعالى أنْ أَعْمَلَ مُخْتَصراً في الفقهِ على مَذْهبِ الإمامِ الشَّافعيِّ رحمة اللَّه تعالى عليه ورضوانه، في غاية الاختصار، ونهاية الإيجاز؛ لِيَقْرُبَ على المُتعلِّم دَرْسُه، ويَسْهُلَ على المبتدئِ حِفْظُه»[٢].

٥ - قال النَّوويُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت **٦٧٦هـ**) في مقدِّمة «منهاج الطَّالِبِين» في الفقه الشَّافعيِّ: «وقد أكثر أصحابنا رَحِمَهُمُ اللَّهُ من التَّصنيفِ من المَبْسُوطَات والمُخْتَصَرات، وأَتْقَنُ مُخْتَصرٍ: (المُحرَّرُ) للإمامِ أبي القَاسمِ الرَّافعيِّ رحمه اللَّه تعالى ذي التَّحقيقات، وَهُوَ كثيرُ الفوائد، عُمدةٌ في تَحْقيقِ المذهب، مُعتمَدٌ لِلمُفْتِي وغيره من أُولِي الرَّغَبَات، وقد الْتزمَ مُصَنِّفُه رَحِمَهُ اللَّهُ أن يَنُصَّ على ما صحَّحَه مُعظَمُ الأَصْحَاب، ووفَّى بما الْتَزَمَه، وهُوَ من أَهمِّ أو أَهمُّ المَطْلُوبات.

(١) إرشاد السَّالك إلى أشرف المسَالِك في فقه الإمام مالِك (١/ ٣).

(٢) متن أبي شجاع المسمى الغاية والتقريب (ص٢).

لكن في حَجْمِه كِبَرٌ يَعْجزُ عن حِفْظِه أَكْثرُ أهلِ العَصْرِ إلَّا بعضَ أهلِ العِنَايَات، فرأيتُ اختِصَارَه في نحوِ نِصْفِ حَجْمِه؛ لِيَسْهُلَ حِفْظُه»[١].

٦ - قال ابن قدامة المَقدِسيُّ رحمه الله (ت ٦٢٠هـ) في مقدِّمة «المُقْنِع في فقه الإمام أحمد»: «اجتهدْتُ في جَمْعِه وتَرْتِيبِه، وإِيجازِه وتَقْرِيبِه، وسَطاً بين القَصِير والطَّويل، وجامعاً لأكثرِ الأَحْكَام عَرِيَّةً[٢] عن الدَّليل والتَّعليل؛ ليكثر علمه، ويَقِلَّ حَجْمُه، ويَسْهُلَ حِفْظُه وفهمُه، ويكون مقنعاً لحافظيه، نافعاً للنَّاظر فيه»[٣].

٧ - قال ابن مُفْلِح رحمه الله (ت ٧٦٣هـ) في مقدِّمة «الفروع» في الفقه الحنبلي: «فهذا كتابٌ في الفقه على مذهبِ الإمامِ أبي عبد اللَّه أحمد بن مُحمَّد بن حنبل الشَّيْبانيِّ رضي الله عنه، اجْتَهَدْتُ في اخْتِصَارِه وتَحْرِيرِه؛ لِيكونَ نَافعاً وكَافياً للطَّالب، وجرَّدْتُه عن دَليلِه وتَعْلِيلِه غالباً؛ لِيَسْهُلَ حِفْظُه وفَهْمُه على الرَّاغب»[٤].

❋❋❋

(١) منهاج الطالبين (ص٧).
(٢) أي: خالية. الصحاح (٦/ ٢٤٢٣).
(٣) المقنع (ص٢١).
(٤) الفروع (١/ ٦).

نَظْمُ المُتُونِ

كما اهتمَّ العُلَماء بتصنيف المُتونِ المنثورة اهتمُّوا أيضاً بنظم المتون، وبيَّنوا أنَّ مقصِدَهم من نظمِها الحفظ؛ ومن ذلك[١]:

١ - قال الجَمْزورِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٢٢٧هـ)، في «نظم تحفةِ الأطفال في التَّجويد»:

أَبْيَاتُهَا «نَدٌّ بَدَا» لِذِي النُّهَى   تَارِيخُهَا «بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا»[٢]

٢ - قال السُّيوطيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٩١١هـ) في «نَظم الدُّرَر في عِلْمِ الأَثَر»:

«نَظْمٌ بَدِيعُ الوَصْفِ سَهْلٌ حُلْوُ   لَيْسَ بِهِ تَعَقُّدٌ أَوْ حَشْوُ
فَاعْنَ بِهَا بِالحِفْظِ وَالتَّفْهِيمِ   وَخُصَّهَا بِالفَضْلِ وَالتَّقْدِيمِ»[٣]

٣ - قال ابن رَسْلان رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٨٤٤هـ) في «الزُّبَد» في الفقه الشَّافعيِّ:

يَسْهُلُ حِفْظُهَا عَلَى الأَطْفَالِ   نَافِعَةً لِمُبْتَدِي الرِّجَالِ[٤]

---

(١) وهي مرتَّبة حسب الفنون.
(٢) تحفة الأطفال، ضمن متون طالب العلم (ص٣٩).
(٣) ألفيَّة السُّيوطيِّ في المصطلح بتحقيقنا (ص١٥٥).
(٤) منظومة الزبد (ص٤).

٤ - قال الرَّحْبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٥٧٧هـ) في «بُغْيَة البَاحِثِ عَنْ جُمَلِ المَوَارِثِ» المَعْرُوفَة بـ«الرَّحْبيَّة»:

وَالــثُّــلُــثَــانِ وَهُــمَــا الــتَّــمَــامُ فَــاحــفَــظْ فَــكُــلُّ حَــافِــظٍ إِمَــامُ[1]

❋❋❋

(١) الرَّحْبيَّة، ضمن متون طالب العلم (ص٩٣).

كُتُبٌ عَرَضَهَا الطُّلَّابُ حِفْظاً عَلَى مُصَنِّفِيهَا

اهتمَّ العلماء بتصنيف المتون، وحرص الطُّلاب على حفظِها وإتقانِها، فكانوا يَعرِضُون ما يَحْفظُونَه من المتون على مُصنِّفيها؛ ومن ذلك[١]:

١ - عبد الرَّحْمن بنُ يوسف البَعْلَبَكِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٦٨٨هـ): عَرَضَ «عُلُومَ الحَدِيثِ»[٢] من حِفْظِهِ على مُؤلِّفه الحافظ تقيِّ الدِّين ابن الصَّلاحِ رَحِمَهُ اللَّهُ[٣].

٢ - أبُو الحسن المَقْدِسيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٦٩٠هـ): عَرَضَ «المُقْنِع» من حِفْظِه على مُصنِّفه، سنة ست عشرة وستِّ مئة[٤].

٣ - عبد الرَّحْمن بنُ رضوان بن محمد العُقبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٨٨١هـ): قرأ على الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ من حِفْظِه «بلوغ المرام»[٥].

٤ - حسن بن علي بن أحمد الدِّماطي الضَّرِير رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٨٨١هـ): قرأ على الحافظِ ابن حجرٍ من حفظه «شرح النُّخبة»[٦]، وكتب له أنَّه قرأها أيضاً من حِفظِه، وأذن له في إفادتِها[٧].

✵✵✵

(١) وهي مرتبة على تواريخ وفياتهم.
(٢) أي: كتاب «معرفة أنواع علوم الحديث» لابن الصلاح.
(٣) معجم الشيوخ الكبير للذهبي (١/ ٣٨٦)، ذيل طبقات الحنابلة (٤/ ٢٢٢).
(٤) معجم الشيوخ الكبير للذهبي (٢/ ١٤).
(٥) الجواهر والدرر (٣/ ١٠٩٧).
(٦) واسمه «نزهة النَّظَر في شرح نخبة الفِكَر».
(٧) الجواهر والدرر (٣/ ١٠٨٩).

مَنْظُومَاتٌ عَرَضَهَا الطُّلَّابُ حِفْظاً عَلَى نَاظِمِيهَا

سلك العلماء نظم متون العلم في أبيات؛ تسهيلاً للحفظ، فعرضها تلاميذهم حفظاً على ناظميها؛ ومن ذلك(١):

١ - قال ابن الجَزَريِّ رحمه الله (ت ٨٣٣هـ) بعد خاتِمة منظومتِه «المُقدِّمة فيما يجب على القارئ أنْ يَعْلَمَه»(٢) في علم التَّجويد: «عَرَضَ علَيَّ جميع هذه «المُقدِّمَة» من نظمي: الولد النَّجِيب، السَّعيد اللَّافِظ(٣)، سلالة العلماء، أوحد النُّجَباء، بقيَّة الأذكياء، عين الفضلاء: أبو الحسن علي باشا وفَّقه اللَّه تعالى لمراضيه، ورحم اللَّه مَنْ سَلَف من أهليه مِنْ حِفْظِه في مجلسٍ واحدٍ حِفْظَ إتقانٍ، ولفظَ إيقانٍ»(٤).

٢ - وقال أيضاً رحمه الله في خاتِمَتِها: «بَلغَ عَرْضُ الوَلَد أبي الخير أسعده اللَّه لجميع هذه «المُقدِّمَة» من حفظِه، في مجلسٍ واحدٍ، في العَشْر الأوَّل، ذي الحجَّة، سنة اثنتين وثمان مئة»(٥).

٣ - علِيّ بن مُحمَّد السَّخاويُّ رحمه الله (ت ٦٤٣هـ): عَرَض «الشَّاطبيَّة» من حِفْظِه مراراً على ناظمِها أبي القاسم الشَّاطبيِّ رحمه الله(٦).

---

(١) وهي مرتبة حسب الفنون.

(٢) المشهورة بـ «الجَزريَّة».

(٣) أي: المتكلم بالخير. تاج العروس (٢٠/ ٢٧٤)، المصباح المنير (٢/ ٥٥٥).

(٤) المقدمة الجزرية بتحقيقنا - نسخة الحواشي - (ص٩٧).

(٥) المقدِّمة الجزريَّة بتحقيقنا (ص٩٨).

(٦) نسخة خطِّيَّة للشَّاطبيَّة بمكتبة الخالدية بالقدس، رقم (٤٤٢٥).

٤ - أحمد بن علي الزَّبيديُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ٨٦٩هـ): قرأ على ابن الجَزَرِيِّ منظومتِه «طيبة النَّشر في القراءات العَشْر» من حفظِه وأجاز له[١].

٥ - أبُو الحسن طاهر بن عَرَب الأصفهانيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ٨٨٩هـ): عَرَضَ على ابن الجَزَريِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من حِفْظِه كتاب «طيِّبة النَّشر في القراءات العَشْر» من غيرِ توقُّفٍ ولا تَلَعْثُمٍ[٢].

٦ - قال أبو الفضل عبدُ الرَّحيمِ العراقيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ٨٠٦هـ) في خاتمة إحدى النُّسخ من منظومتِه «التَّبصرة والتَّذكرة في علوم الحديث»: «قرأ علَيَّ: صاحبُ هذه النُّسخَة وكاتبُها، الشَّيخ الفاضل شهاب الدِّين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم الكِنَانِي نفع اللَّه به، عَرْضاً مِنْ حفظه جميعَ هذه الألفيَّة، قراءةً حسنةً متقَنَةً»[٣].

❊❊❊

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة (١/ ١٢٢).

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٣٤٠).

(٣) التبصرة والتذكرة في علوم الحديث - ألفية العراقي - بتحقيقنا - نسخة الحواشي - (ص٣٦٦).

كُتُبٌ اشْتُهِرَ حِفْظُهَا

اجتهد العُلَماء رحمهم الله في تَسهيلِ العِلْم، فألَّفُوا كُتُباً اتَّخذها الطُّلاب مُتوناً تُحفظ؛ ومن ذلك[1]:

١ - «العقيدة الطَّحَاوِيَّة»؛ للطَّحَاوِيِّ رحمه الله (ت ٣٢١هـ).

٢ - «العقيدة الواسطيَّة»؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (ت ٧٢٨هـ).

٣ - «نواقض الإسلام»، و«القواعد الأربع»، و«ثلاثة الأصول»، و«كتاب التَّوحيد الَّذي هو حقُّ اللَّه على العَبِيد»، و«كشف الشُّبهات»؛ للشَّيخ مُحمَّد بن عبد الوهَّاب رحمه الله (ت ١٢٠٦هـ).

٤ - «نُخبة الفِكَر في مصطلح أهل الأَثر»؛ لابن حجرٍ رحمه الله (ت ٨٥٢هـ).

٥ - «الوَرَقات في أصول الفقه»؛ للجُوَيْنِيِّ رحمه الله (ت ٤٧٨هـ).

٦ - «مختصر القُدُوريِّ» في الفقه الحنفيِّ؛ للقُدُورِيِّ رحمه الله (ت ٤٢٨هـ).

٧ - «رسالة أبي زيد القيرواني» في الفقه المالكيِّ؛ لأبي زَيْد القيرواني رحمه الله (ت ٣٨٦هـ).

---

(١) وهي مرتبة حسب الفنون.

٨ - «منهج الطُّلَّاب» في الفقه الشَّافعيِّ، لزَكريَّا الأنصاريِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ٩٢٦هـ).

٩ - «مختصر الخِرَقيِّ» في الفقه الحنبليِّ؛ للخِرَقيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ٣٣٤هـ).

١٠ - «زاد المُستَقْنِع» في الفقه الحنبليِّ؛ للحَجَّاويِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ٩٦٨هـ).

١١ - «الآجُرُّوميَّة» في النَّحو؛ لابن آجُرُّوم رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ٧٢٣هـ).



مَنْظُومَاتٌ اشْتُهِرَ حِفْظُهَا

مِنْ سُبلِ حفظ العلم التي اتَّخذها العلماء: نَظْمُ مسائل العلوم، ثمَّ اتَّخذها الطُّلاب متوناً للحفظ؛ ومن ذلك[1]:

١ - «حِرْزُ الأماني ووجه التَّهاني» في القراءات السَّبع؛ للشَّاطبيِّ رَحِمَهُ اللهُ (ت ٥٩٠هـ).

٢ - «التَّبصرة والتَّذكرة في علوم الحديث - ألفيَّة العراقيِّ -»؛ للعِراقيِّ رَحِمَهُ اللهُ (ت ٨٠٦هـ).

٣ - «منظومة البَيقونيِّ» في مصطلح الحديث؛ للبَيقونيِّ رَحِمَهُ اللهُ (ت ١٠٨٠هـ).

٤ - «تسهيل الطُّرقات في نظم الوَرَقات في أصول الفقه»؛ للعِمْرِيطِيِّ رَحِمَهُ اللهُ (ت ٨٩٠هـ).

٥ - «نظم الدُّرر السَّنيَّة في السِّيَر الزَّكيَّة»؛ للعِراقيِّ رَحِمَهُ اللهُ (ت ٨٠٦هـ).

٦ - «نظم المُقدِّمة الآجُرُّوميَّة»، في النَّحو؛ للعِمْرِيطِيِّ رَحِمَهُ اللهُ (ت ٨٩٠هـ).

٧ - «عُنوان الحِكَم» في الآداب؛ لأبي الفَتْح البُسْتيِّ رَحِمَهُ اللهُ (ت ٤٠٠هـ).

---

(١) وهي مرتَّبة حسب الفنون.

٨ - «منظومة الإِلْبِيريِّ» في الآداب؛ لأبي إسحاق الإِلْبِيريِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ٤٥٩هـ).



العُلَمَاءُ يَحْفَظُونَ المُتُونَ

طلابُ العِلْم من الأسْلاف يَجْعَلُون حفظ المتون أساساً في العلم، فلمَّا حفظُوها كانوا أعلاماً راسخين في العلم، وهذه نماذج من اهتمام العلماء بحفظ المتون[١]:

١ - الإمام الشَّافعيُّ رَحِمَهُ اللهُ (ت ٢٠٤هـ): حَفِظَ «المُوَطَّأَ» للإمام مالك، في الحديث، وهو ابن عَشْرٍ[٢].

٢ - أبُو بكرٍ السَّمْعَانيُّ رَحِمَهُ اللهُ (ت ٥١٠هـ): زَادَ على أقرانِه وأهلِ عصره بالتَّبحُّر في علم الحديث، ومعرفة الرِّجال والأسانيد، وحَفِظَ المُتُون[٣].

٣ - عبد الغنيِّ بن عبد الواحد المَقْدِسيُّ رَحِمَهُ اللهُ (ت ٦٠٠هـ): كان يَحْفَظُ المُتُون، ويَسرُدُها سرداً[٤].

٤ - علي اليُونِينِيُّ رَحِمَهُ اللهُ (ت ٦٥٨هـ): حَفِظَ «الجمعَ بين الصَّحِيحَيْن» للحُمَيْديِّ، وحَفِظَ «صحيح مسلم» في أربعةِ أشهرٍ، وأكثر «مسند الإمام أحمد»[٥].

---

(١) وهي مرتَّبةٌ على تواريخ وفياتهم.
(٢) البداية والنهاية (١٤/ ١٣٢).
(٣) شَذَرَات الذهب في أخبار من ذهب (٦/ ٤٨).
(٤) الجواهر والدرر (١/ ٩٢).
(٥) ذيل طبقات الحنابلة (٤/ ٦٥).

٥ - الإمامُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٦٧٦هـ): حَفِظَ كتاب «التَّنبيه» في الفقه الشَّافعيِّ في نحوِ أربعة أشهر ونصف، وحَفِظَ رُبعَ العبادات من «المُهَذَّب» في الفقه الشَّافعيِّ في باقي السَّنَة[1].

٦ - عَلِيُّ بنُ محمود ابْن العَطَّار رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٧٢٤هـ): حَفِظَ «ألفيَّةَ العِراقيِّ» في يومٍ[2].

٧ - شيخُ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٧٢٨هـ): اشتغل بحفظ الحديث والفقه والعربيَّة حتَّى برع في ذلك مع ملازمة مجالس الذِّكر وسماع الأحاديث.

وأوَّل كتابٍ حَفِظَه في الحديث: «الجمع بين الصَّحِيحَيْن» للإمامِ الحُمَيْدِيِّ[3].

قال التُّجِيبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ واصفاً حِفْظَ ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ للمُتُون: «أُعْجُوبَة الزَّمان في حِفْظِ المُتُون والأسانيد، وأقوال العُلَماء وفِقْهِ السَّلف الماضين»[4].

٨ - ابنُ كثيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٧٧٤هـ): أَقْبَلَ على علم الحديث، وأَخذَ الكثير عن ابن تيمية، وقَرَأَ «الأصول» على الأصفهانيِّ، وسَمِعَ الكثير.

وأقبل على حِفْظِ المُتُون، ومعرفة الأسانيد، والعِلَل والرِّجَال، والتأريخ.

---

(١) تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين (ص٤٦).

(٢) الدرر الكامنة (٤/ ١٥١).

(٣) الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية (ص١٨).

(٤) برنامج التُّجِيبِي (ص٢١٣).

وحَفِظَ «مختصر ابن الحاجب» في أصول الفقه حتَّى برع في ذلك وهو شابٌّ.

وصنَّف في صغره كتاب: «الأحكام على أبواب التَّنبيه»[١].

٩ - مُحمَّدُ بن علِيّ النَّابلسيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ **(ت ٨٠١هـ)**: حَفِظ «التَّنْبِيه» في الفقه الشَّافعيِّ، ثمَّ حَفِظَ «مِنْهَاج الطَّالبين» للنَّوويِّ في الفقه الشَّافعيِّ.

ثمَّ حَفِظَ «التَّمْيِيز في الفروع» لشرف الدِّين هبة اللَّه الحمويّ.

وشرع فِي حِفْظ «الحَاوِي الصَّغير» للقَزوينيِّ، في الفقه الشَّافعيِّ.

وحَفِظ «الشَّاطبيَّة» في علم القراءات.

و«تسهيل الفوائد» لابن مالك، في النَّحو.

و«مختصر ابن الحَاجِب»، و«منهاج الوصول إلى علم الأصول» للبَيْضَاوِيِّ، في أصول الفقه، وغير ذلك[٢].

١٠ - الحافظُ عبدُ الرَّحيم بنُ الحسين العِراقيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ **(ت ٨٠٦هـ)**: حفظ أكثر «الحَاوِي الصَّغير» للقَزوينيِّ، في الفقه الشَّافعيِّ.

و«التَّنبيه» في الفقه الشَّافعيِّ.

و«الإلمام» في الحديث لابن دَقِيق العِيد.

وكان رُبَّما حَفِظَ في اليوم أربع مئة سطر[٣].

---

(١) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (٣/ ٨٥)، البداية والنهاية (١٧/ ٣٠٢).

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (٤/ ٥٦).

(٣) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤/ ٢٩)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٤/ ١٧١).

١١ - إسماعيلُ بنُ نَبَاتَة الفَقِيه رَحِمَهُ اللَّهُ (ت **٨٥٠هـ**): حَفِظَ «الهداية» لأبي الخطَّاب، حِفْظاً مُتْقناً.

وحَفِظَ «أصول الفقه» للبُسْتِيِّ.

وحَفِظَ كثيراً من «مسائل التَّعليق الكبير في المسائل الخلافيَّة بين الأئمَّة»؛ للقاضي أبي يعلى، في الفقه الحنبليِّ[1].

١٢ - ابنُ حَجرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت **٨٥٢هـ**): حَفِظَ القرآنَ وهو ابن تسع، و«العمدة في الأحكام» للمَقْدِسيِّ، في الحديث.

و«ألفيَّة العراقيِّ» في مصطلح الحديث.

و«ألفيَّة ابن مالك» في النَّحو.

و«الحَاوِي الصَّغير» للقزويني، في الفقه الشَّافعيِّ.

و«مختصر ابن الحَاجِب الأَصْلِي» في أصول الفقه.

و«ملحة الإعراب»؛ للحَرِيري، في النَّحو، وغيرها[2].

١٣ - عَلِيُّ بنُ أبي بكر البَكْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت **٩٦٤هـ**): حَفِظَ القرآنَ، و«العمدة في الأحكام»؛ للمَقْدِسيِّ، في الحديث.

و«مختصر الجمع بين الصَّحِيحَيْن» للدُّشْنائي.

و«اللَّاميَّة في القراءات»، و«الرَّائيَّة في الرَّسم» للشَّاطبيِّ.

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٣٣٤).

(٢) الضوء اللامع (٢/ ٣٦).

و«منهاج الطَّالبين» للنَّوويِّ، في الفقه الشَّافعيِّ.

و«ألفيَّة ابن مالك» في النَّحْو[١].

١٤ - عبد الرَّؤُوف المُنَاوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ **(ت ١٠٣١هـ)**: حَفِظَ القرآنَ قبل بلوغه.

ثمَّ حَفِظَ «منظومة البهجة الورديَّة»؛ لابن الوردي، في الفقه الشَّافعيِّ، وعدد أبياتها: **(٥٠٦٣)** بيتاً، وغيرها من متون الشَّافعيَّة.

و«ألفيَّة ابن مالك» في النَّحو.

و«ألفيَّة سيرة العِرَاقِيِّ» في السِّيرة النَّبويَّة.

و«ألفيَّة العراقيِّ» في مصطلح الحديث.

وعَرَض ذلك على مشايخ عصره[٢].

❊❊❊

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٥/ ٢٠٤).

(٢) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (٢/ ٤١٢).

الفَصْلُ الثَّانِي
المُتُونُ الَّتِي تُحْفَظُ

وَفِيهِ ثَلَاثَةُ مَبَاحِثَ:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: مَاذَا أَحْفَظُ مِنَ المُتُونِ؟

المَبْحَثُ الثَّانِي: المُتُونُ الإِضَافِيَّةُ.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: المُتُونُ حَسَبَ الفُنُونِ.

مَاذَا أَحْفَظُ مِنَ المُتُونِ؟

مع حفظِ القرآن الكريم تَحْفَظُ المتونَ العِلميَّةَ الآتية مُرتَّبة على مستويات، وقد جمعتُها وحقَّقتُها ضمن سلسلةِ «مُتُون طَالِبِ العِلْمِ»، وهي:

* المستوى الأوَّل: ويشمل:

١ - مختصر الأذكار والآداب (للصِّغار، أو مَنْ يَشُقُّ عليهم الحفظ).

٢ - الأذكار والآداب.

* المستوى الثَّاني، ويشمل المتون الآتية:

١ - الأصول الثَّلاثة وأدِلَّتُها.

٢ - القواعد الأربع.

٣ - نواقض الإسلام.

٤ - الأربعون النَّوويَّة.

* المستوى الثَّالث، ويشمل المتون الآتية:

١ - تُحْفَة الأطفال والغِلْمَان في تجويد القرآن.

٢ - شروط الصَّلاة وأركانُها وواجباتُها.

٣ - كتاب التَّوحيد الَّذي هو حقُّ اللَّه على العَبيد.

*** المستوى الرَّابع، ويشمل المتون الآتية:**

١ - منظومة البَيْقُونِيِّ.

٢ - منظومة أبي إسحاق الإِلْبِيرِيِّ.

٣ - المُقَدِّمةُ الآجُرُّومِيَّةُ.

٤ - العقيدةُ الوَاسِطِيَّةُ.

*** المستوى الخامس، ويشمل المتون الآتية:**

١ - الورقات.

٢ - عُنْوَان الحِكَم.

٣ - بُغْيَةُ الباحث عن جُمَل المَوَارِث (الرَّحْبِيَّة).

٤ - العقيدةُ الطَّحَاوِيَّة.

*** المستوى السَّادس، ويشمل المتون الآتية:**

١ - بلوغ المَرَام من أدلَّة الأحكام.

٢ - زاد المُسْتَقْنِع في اختصار المُقْنِع.

٣ - الخُلاصَة في النَّحْو (ألفيَّة ابن مالك).

*** المستوى السَّابع، ويشمل المتون الآتية:**

١ - الجامع لِمَا في الصَّحيحَيْن (المُتَّفَق عليه).

٢ - أفرادُ البخاريِّ.

٣ - أفرادُ مسلم.

٤ - الزَّوائدُ على الصَّحيحَيْن.

✲✲✲

المُتُونُ الإِضَافِيَّةُ

مَنْ أرادَ الزِّيادةَ على ما سبق من المُتُون؛ فهذه مُتونٌ مُختارةٌ مُرتَّبةٌ حسَب الفُنُون، جَمَعْتُها وحقَّقتُها ضمن سلسلة «مُتُون طَالِبِ العِلْمِ - المُتُون الإِضَافِيَّة -»، وهي:

١ - المقدِّمة فيما على قارئ القرآن أَنْ يَعْلَمَه (الجزريَّة).

٢ - حِرْز الأماني، ووجه التَّهاني في القراءات السَّبع (الشَّاطبيَّة).

٣ - الدُّرَّة المضيَّة في القراءات الثَّلاث المَرْضيَّة.

٤ - طيِّبة النَّشر في القراءات العَشْر.

٥ - نخبة الفِكَر في مصطلح أهل الأثر.

٦ - التَّبصرة والتَّذكرة في علوم الحديث (ألفيَّة العراقيِّ).

٧ - نظم الدُّرر في علم الأثر (ألفيَّة السُّيوطيِّ).

٨ - العُمدَة في الأحكام.

٩ - المُحَرَّر في أحاديث الأحكام.

١٠ - كشف الشُّبُهات.

١١ - الأرجوزة المِئيَّة في ذكر حال أشرف البرية.

١٢ - ألفية السِّيرة النَّبويَّة (ألفيَّة العراقيِّ في السِّيرة).

١٣ - لَامِيَّة الأفعال.

❊❊❊

المُتُونُ حَسَبَ الفُنُونِ

مَنْ أراد حفظَ المُتُونِ مُرتَّبةً على الفنون فله ذلك، وبيانُها:

أوَّلاً: التَّجويد:

١ - تُحْفَة الأطفال والغِلْمان في تجويد القرآن.

٢ - المُقَدِّمة فيما على قارئ القرآن أن يَعْلَمَه (الجزريَّة).

ثانياً: علم القراءات:

١ - حِرْزُ الأماني، ووَجْهُ التَّهَاني في القراءات السَّبع (الشَّاطبيَّة).

٢ - الدُّرَّة المُضِيَّةُ في القراءات الثَّلاث المَرْضِيَّة.

٣ - طَيِّبَةُ النَّشْرِ في القراءات العَشْر.

ثالثاً: علم التَّفسير:

مُقَدِّمة في أصول التَّفسير؛ لابن تيمية.

رابعاً: المصطلح:

١ - منظومة البَيْقُونِيِّ.

٢ - نُخْبَة الفِكَر في مصطلح أهل الأثر.

٣ - التَّبْصِرَة والتَّذْكِرة في علوم الحديث (ألفيَّة العراقيِّ).

٤ - نَظْمُ الدُّرَر في علم الأثر (ألفيَّة السُّيوطيِّ).

خامساً : الحديث :

١ - الأربعون النَّوويَّة.

٢ - العمدةُ في الأحكام.

٣ - بلوغُ المَرَام من أدلَّة الأحكام.

٤ - المُحَرَّر في أحاديث الأحكام.

٥ - الجامعُ لِمَا في الصَّحيحَيْن (المُتَّفَق عليه).

٦ - أفرادُ البُخاريِّ.

٧ - أفرادُ مُسلمٍ.

٨ - الزَّوَائدُ على الصَّحيحَيْن.

سادساً : العقيدة :

١ - الأصول الثَّلاثة وأدِلَّتُها.

٢ - القواعد الأربع.

٣ - نواقض الإسلام.

٤ - كتاب التَّوحيد الَّذي هو حقُّ اللَّه على العَبِيد.

٥ - كَشْفُ الشُّبُهات.

٦ - العقيدة الواسطيَّة.

٧ - العقيدة الطَّحاويَّة.

سابعاً: أصول الفقه:

١ - الورقات.

٢ - مُرْتَقى الوُصُول إلى علمِ الأصول.

ثامناً: الفقه:

١ - بداية المُبْتَدِي (فقه حنفي).

٢ - مختصر خليل (فقه مالكي).

٣ - منهج الطُّلاب (فقه شافعي).

٤ - زاد المُسْتَقْنِع في اختصار المُقْنِع (فقه حنبلي).

تاسعاً: الفرائض:

بُغْيَة الباحث عن جُمَل الموارث (الرَّحْبِيَّة).

عاشراً: السِّيرة:

ألفية السِّيرة النَّبويَّة (ألفيَّة العراقيِّ في السِّيرة).

الحادي عشر: النَّحْو والصَّرف:

١ - المُقَدِّمة الآجُرُّومِيَّة.

٢ - الخُلَاصَة في النَّحْو (ألفيَّة ابن مالك).

٣ - لَامِيَّة الأفعال.

الثَّاني عشر: الآداب والسُّلوك:

١ - منظومة أبي إسحاق الإِلْبِيرِيِّ.

٢ - عُنْوَان الحِكَم.

❊❊❊

الفَصْلُ الثَّالِثُ
أَسْهَلُ طَرِيقَةٍ لِحِفْظِ المُتُونِ

وَفِيهِ سَبْعَةُ مَبَاحِثَ:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: أَهَمِّيَّةُ حِفْظِ المُتُونِ.

المَبْحَثُ الثَّانِي: مَنْهَجُ العُلَمَاءِ فِي الحِفْظِ.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: مِقْدَارُ الحِفْظِ اليَوْمِيِّ.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ: أَهَمِّيَّةُ تَكْرَارِ المَحْفُوظِ.

المَبْحَثُ الخَامِسُ: طَرِيقَةُ حِفْظِ المُتُونِ.

المَبْحَثُ السَّادِسُ: طَرِيقَةُ مُرَاجَعَةِ الدَّرْسِ السَّابِقِ.

المَبْحَثُ السَّابِعُ: الجَمْعُ بَيْنَ الحِفْظِ وَالمُرَاجَعَةِ.

أَهَمِّيَّةُ حِفْظِ المُتُونِ

عُلُومُ الإسلامِ مُتنوِّعةٌ ما بين مُتُونٍ وشُرُوحٍ، ولِأَهمِّيَّةِ المُتُون في ضبط العِلْمِ حثَّ العُلَماءُ على حِفْظِها؛ ومن ذلك:

١ - قال ابن الجَوْزيِّ رَحِمَهُ اللهُ: «ليس العِلْمُ إلَّا ما حَصَلَ بالحِفْظ»[١].

٢ - قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ: «وليجتهد أن يَعتصمَ في كلِّ بابٍ من أبواب العِلْم بأَصلٍ مَأْثورٍ عن النَّبيِّ ﷺ»[٢].

٣ - قال الإمام النَّوويُّ رَحِمَهُ اللهُ: «وبعد حِفْظِ القرآن يَحْفَظُ من كلِّ فنٍّ مُختصَراً ويبدأ بالأهمِّ، ومن أهمِّها: الفقه، والنَّحو، ثمَّ الحديث، والأصول، ثمَّ الباقي على ما تيسر»[٣].

٤ - قال ابن الجَوْزيِّ رَحِمَهُ اللهُ: «ثمَّ لينظر ما يَحْفظُ من العِلْم؛ فإنَّ العُمرَ عزيز، والعِلْمَ غزير»[٤].

٥ - قال الوالد مُحمَّد بن عبد الرَّحمن ابن قاسم رَحِمَهُ اللهُ - كما وجدْتُه بخطِّه -: «مَنْ حَفِظَ الأصول غَنِمَ الوُصُول، ومَنْ ضيَّع الأصول حُرِمَ الوُصُول، وأُبْعِدَ عن الأُصُول، وطَالَت عليه الفُصُول، وفَقَدَ حتَّى القليلَ المَحْصُول، ولو ظنَّ أنَّ له إلى السَّماء وصولاً».

٦ - قال ابن الجَوْزيِّ رَحِمَهُ اللهُ: «وسَيَنْدَمُ مَنْ لم يَحْفَظ»[٥].

❊❊❊

---

(١) الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ (ص٣٤).
(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١٠/ ٦٦٤).
(٣) المجموع شرح المهذب (١/ ٣٨).
(٤) صيد الخاطر (ص١٩٣).
(٥) صيد الخاطر (ص٢٧٥).

مَنْهَجُ العُلَمَاءِ فِي الحِفْظِ

كان العُلَماءُ يسيرون على مَنْهجٍ مُؤَصَّلٍ في الحفظ؛ وهو:

١ - التَّدرُّج في حفظِ المتون، قال الزُّهريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «لا تُكابِر هذا العلم، فإنَّما هو أَوْدِية، فأيَّها أخذتَ فيه قبل أن تبلُغَه قَطَعَ بك[1]»[2].

٢ - المُدَاومةُ على حفظ المُتُون، والاستمرارُ عليها، قال الزُّهريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «لا تَأخُذِ العِلْمَ جُمْلةً، فإنَّ مَنْ رَامَ أَخْذَه جُمْلةً ذَهَبَ عنه جملة؛ ولكن الشَّيء بعد الشَّيءِ مع اللَّيالي والأيَّام»[3].

٣ - عدم الإكثار من المحفوظ اليوميِّ، والتَّأنِّي في الحفظ؛ فالعلمُ يُنال بالحديث والحديثَيْن، والمسألة والمسألتَيْن، قال ابن جماعة رَحِمَهُ اللَّهُ: «وليأخذ من الحفظِ والشَّرحِ ما يُمْكِنُه ويُطيقُه حاله، من غيرِ إكثارٍ يُمِلُّ، ولا تقصيرٍ يُخِلُّ بجودة التَّحصيل»[4].

❊❊❊

(١) أي: لَم تَنَلْ مُرادَك.

(٢) جامع بيان العلم وفضله (١/ ٤٣٢).

(٣) جامع بيان العلم وفضله (١/ ٤٣٢).

(٤) تذكرة السامع والمتكلم (ص٥١).

مِقْدَارُ الحِفْظِ اليَوْمِيِّ

المَتْنُ المحفوظُ: إمَّا أن يكون نَثْراً، أو نَظْماً.

١ - فإذا كان المَتنُ المحفوظُ نَثْراً - من حديثٍ أو فقهٍ أو غيرِهما -؛ فاحفظْ كلَّ يومٍ خمسةَ أسطرٍ حفظاً مُتْقَناً، وإذا كان حفظُك مُتْقَناً فلَكَ أن تزيدَ على ذلك.

٢ - وإذا كان المَتنُ المَحفُوظُ مَنْظُوماً؛ فاحفظْ كلَّ يومٍ خمسةَ أبياتٍ حفظاً مُتْقَناً، وإذا كان حفظُك مُتْقَناً فلَكَ أن تزيدَ على ذلك.

وبهذا المقدارِ المُتأنِّي مع التَّكرار يَرْسَخُ المحفوظ بإذن اللَّه، قال ابن الجَوْزيِّ رَحِمَهُ اللهُ: «وتَقليلُ المَحفوظِ مع الدَّوام أَصلٌ عظيمٌ»[1].

❋❋❋

(١) صيد الخاطر (ص١٩٢).

أَهَمِّيَّةُ تَكْرَارِ المَحْفُوظِ

الحفظُ بالتَّكرار، ورسوخُ المحفوظ بكثرةِ تَكرارِه، وهذا دَأْبُ الرَّاسخين في العلم؛ ومن هؤلاء:

١ - أبو إسحاق الشِّيرَازِيُّ رحمه الله (ت ٤٧٦هـ): «كان يُعِيدُ مقدارَ الحفظ مئة مَرَّة»[١].

٢ - إِلْكِيا الهَرَّاسِيُّ رحمه الله (ت ٥٠٤هـ): «كان يُعِيدُ مقدارَ الحفظ سبعين مَرَّة»[٢].

٣ - قال ابن الجَوْزِيِّ رحمه الله (ت ٥٩٧هـ): «وفي الحفظ نُكْتةٌ[٣] ينبغي أن تُلْحَظ، وهو أنَّ الفقيهَ[٤] يحفظُ الدَّرس ويُعِيدُه، ثمَّ يَتركُه فينساه، فيحتاج إلى زمانٍ آخرَ لحِفْظِه، فينبغي أن يُحكمَ الحفظ، ويُكثرَ التَّكرار، ليُثبِّت قاعدة الحفظ»[٥].

٤ - قلَّةُ التَّكرار سببُ سرعة النِّسيان، قال ابن الجَوْزيِّ رحمه الله: «وحَكَى لنا الحَسَنُ (ت ٣١٨هـ) - يعني: ابن أبي بكرٍ النَّيسابوريِّ -:

---

(١) الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ (ص٤٣).

(٢) الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ (ص٤٣).

(٣) النُّكْتَة: تُطْلَقُ عَلَى المَسَائل الحَاصلَة بالنَّقْل المُؤَثِّرة فِي القَلْبِ. تاج العروس (١٢٨/٥).

(٤) أو الطَّالب.

(٥) صيد الخاطر (ص٢٧٥).

أنَّ فقيهاً أعادَ الدَّرسَ في بيتِه مراراً كثيرة، فقالت له عجوزٌ في بيتِه: قد واللَّهِ حفظتُه أنا!

فقال: أعيدِيه، فأعادَتْه.

فلمَّا كان بعد أيَّامٍ، قال: يا عجوز أعيدِي ذلك الدَّرس.

فقالت: ما أَحفظُه.

قال: أنا أُكرِّر عَدَّ الحفظ[1]؛ لئلَّا يُصِيبَني ما أَصابكِ»[2].

✵✵✵

(١) العدُّ: الإحصاءُ، والمراد: أُكرِّرُ ما حفظتُه مرَّاتٍ كثيرة. تاج العروس (٨/ ٣٨٣).
(٢) الحثُّ على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ (ص٤٤).

طَرِيقَةُ حِفْظِ المُتُونِ

المَتنُ لا يَخْلُو إمَّا أن يكونَ نَثْراً أو نَظْماً :

*** أوَّلاً : إذا كان المَتنُ المحفوظُ نَثْراً :**

- اقرأ المقطعَ المرادَ حفظُه كاملاً قراءةً صحيحةً نظراً ؛ حتَّى تُتقِن قراءتَه.

- ثمَّ قَسِّمْه إلى فقراتٍ، كلُّ فقرةٍ سطرٌ أو أكثرُ، وطريقةُ حفظِه ما يلي :

١ - اقرأ الفقرةَ الأولى حِفْظاً «عشرين مَرَّة».

٢ - اقرأ الفقرةَ الثَّانية حِفْظاً «عشرين مَرَّة».

٣ - اقرأ الفقرةَ الأولى مع الفقرةِ الثَّانية حِفْظاً «عشر مرَّات» ؛ للرَّبط بينهما.

٤ - اقرأ الفقرةَ الثَّالثة حِفْظاً «عشرين مَرَّة».

٥ - اقرأ الفقرةَ الثَّانية مع الفقرةِ الثَّالثة حِفْظاً «عشر مرَّات» ؛ للرَّبط بينهما.

٦ - اقرأ الفقرةَ الرَّابعة حِفْظاً «عشرين مَرَّة».

٧ - اقرأ الفقرةَ الثَّالثة مع الفقرة الرَّابعة حِفْظاً «عشر مرَّات» ؛ للرَّبط بينهما.

٨ - اقرأ الفقرةَ الخامسة حِفْظاً «عشرين مَرَّة».

٩ - اقرأ الفقرةَ الرَّابعة مع الفقرةِ الخامسة حِفْظاً «عشر مرَّات»؛ للرَّبط بينهما.

وسِرْ على هذه الطَّريقةِ في بقيَّة المقطعِ المرادِ حفظُه.

١٠ - اقرأ المقدار كاملاً حفظاً «عشر مرَّات»؛ للرَّبط بين الفقرات.

* ثانياً: إذا كان المَتنُ نَظْماً:

- اقرأ المقطعَ المُرادَ حفظُه كاملاً قراءةً صحيحةً نظراً؛ حتى تُتْقِن قراءتَه.

- ثم قَسِّمْه إلى فقراتٍ، كلُّ بيتٍ فقرة، وطريقةُ حفظِه ما يلي:

١ - اقرأ البيت الأوَّل حِفْظاً «عشرين مَرَّة».

٢ - اقرأ البيت الثَّاني حِفْظاً «عشرين مَرَّة».

٣ - اقرأ البيت الأوَّل مع البيت الثَّاني حِفْظاً «عشر مرَّات»؛ للرَّبط بينهما.

٤ - اقرأ البيت الثَّالث حِفْظاً «عشرين مَرَّة».

٥ - اقرأ البيت الثَّاني مع البيت الثَّالث حِفْظاً «عشر مرَّات»؛ للرَّبط بينهما.

٦ - اقرأ البيت الرَّابع حِفْظاً «عشرين مَرَّة».

٧ - اقرأ البيت الثَّالث مع البيت الرَّابع حِفْظاً «عشر مرَّات»؛ للرَّبط بينهما.

٨ - اقرأ البيت الخامس حِفْظاً «عشرين مَرَّة».

٩ - اقرأ البيت الرَّابع مع البيت الخامس حِفْظاً «عشر مرَّات»؛ للرَّبط بينهما.

وسِرْ على هذه الطَّريقة في بقيَّة المقطعِ المرادِ حفظُه.

١٠ - اقرأ المقدار كاملاً حِفْظاً «عشر مرَّات»؛ للرَّبط بين الأبيات.

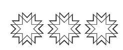
***

طَرِيقَةُ مُرَاجَعَةِ الحِفْظِ الجَدِيدِ

قبل أن تحفظَ الدَّرسَ الجديدَ اعمل الآتي:

١ - راجعْ ما حَفِظْتَه في الأيَّامِ الخمسةِ السَّابقةِ حفظاً إلى موضعِ الدَّرسِ الجديدِ.

٢ - بعد ذلك ابدأ في حفظِ الدَّرسِ الجديدِ كما تقدَّم.



الجَمْعُ بَيْنَ الحِفْظِ وَالمُرَاجَعَةِ

إذا حفظتَ شيئاً فضبطُه عن النِّسيان يكون بالمراجعة، وإذا كنت مستمراً في الحفظ فلا تَدَعْ مراجعةَ ما حفظتَه سابقاً؛ لئلَّا يتفلَّت منك المحفوظ، قال ابن الجَوْزيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ينبغي لطالبِ العِلْمِ أن يكون جُلُّ هِمَّتِه مَصرُوفاً إلى الحفظِ والإعادة»[1].

وطريقةُ الجمعِ بين الحفظ والمراجعة ما يلي:

١ - مع حفظكَ اليوميِّ راجعْ كلَّ يومٍ حِفْظاً ما حفظتَه من أوَّلِ المتن، حتى تَصِلَ إلى موطن الحفظ الجديد.

٢ - كرِّر هذه الطَّريقة يوميّاً، حتَّى تنتهيَ من حفظ المتن، ويَرْسَخَ المحفوظ.

٣ - إذا انتهيتَ من متنٍ وأردْتَ أن تَشْرَعَ في حفظ متنٍ آخَر، فقبلَ حفظِ المتنِ الجديدِ راجعِ المتنَ الأوَّل حتَّى تُتْقِنَه.

٤ - إذا أكملتَ حفظَ متنٍ أو أكثرَ فراجِعْه بالطَّريقة الآتيةِ في «الفصل الرَّابع من هذا الباب».

❊❊❊

(١) صيد الخاطر (ص٢١٩).

الفَصْلُ الرَّابِعُ
أَسْهَلُ طَرِيقَةٍ لِمُرَاجَعَةِ المُتُونِ

وَفِيهِ ثَلَاثَةُ مَبَاحِثَ:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: أَهَمِّيَّةُ مُرَاجَعَةِ المُتُونِ.

المَبْحَثُ الثَّانِي: طَرِيقَةُ مُرَاجَعَةِ المُتُونِ.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: طَرِيقَةُ إِتْقَانِ المُتُونِ.

أَهَمِّيَّةُ مُرَاجَعَةِ المُتُونِ

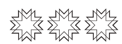
لمُراجعةِ المُتُونِ أَهمِّيَّةٌ بالغةٌ تَظْهَر في الآتي:

١ - أنَّ المراجعةَ أرسخُ في الحفظ.

٢ - وأظهرُ في الاستحضار.

٣ - وأسرعُ في الاستدلال.

٤ - وأعمقُ في الفهم وتجدده.



طَرِيقَةُ مُرَاجَعَةِ المُتُونِ

إذا حَفِظتَ مَتْناً كاملاً أو أكثر، فطريقةُ المراجعة هي الآتي:

١ - راجعْ كلَّ يومٍ عشرَ صفحات حفظاً من أول المتن «خمس مرَّات»، وهكذا سِرْ في كلِّ يومٍ إلى نهاية المتن.

٢ - إذا انتهيتَ من مراجعة المتن الأوَّل؛ فاقرأ كلَّ يومٍ منه حِفْظاً عشرين صفحة حتَّى تنتهي منه.

٣ - إذا بدأت في مراجعة المتن الثَّاني، فسر على طريقة مراجعته كما فعلت في المتن الأوَّل.

٤ - توقَّف يوماً في الأسبوع عن المراجعة، وراجع جميع ما راجعتَه من قبل.



طَرِيقَةُ إِتْقَانِ المُتُونِ

إذا حفظتَ مُتُوناً متنوِّعةً في فنون العِلْمِ؛ فطريقةُ إتقانِها أن تراجع كلَّ شهرٍ جميع المُتُونِ التي حفظتَها.



الفَصْلُ الخَامِسُ
الإِسْنَادُ فِي كُتُبِ الحَدِيثِ وَغَيْرِهَا

وَفِيهِ سِتَّةُ مَبَاحِثَ:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: أَهَمِّيَّةُ الإِسْنَادِ فِي السُّنَّةِ.

المَبْحَثُ الثَّانِي: أَهَمِّيَّةُ عُلُوِّ الإِسْنَادِ فِي السُّنَّةِ.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: عُلَمَاءُ يَحْمِلُونَ إِسْنَاداً فِي كُتُبِ السُّنَّةِ.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ: صِغَارٌ يَحْمِلُونَ إِسْنَاداً فِي كُتُبِ السُّنَّةِ.

المَبْحَثُ الخَامِسُ: عُلَمَاءُ يَحْمِلُونَ إِسْنَاداً فِي الكُتُبِ.

المَبْحَثُ السَّادِسُ: صِغَارٌ يَحْمِلُونَ إِسْنَاداً فِي الكُتُبِ.

أَهَمِّيَّةُ الإِسْنَادِ فِي السُّنَّةِ

الإسنادُ في السُّنَّة: أن يَتَحمَّلَ التِّلميذُ الحديثَ عن شيخِه بأحد طرق التَّحمُّل، والشَّيخُ تَحمَّلَه عن شيخِه، وهكذا مَنْ فوقَه، حتَّى يتَّصلَ الإسنادُ بالنَّبيِّ ﷺ.

ومَنْ طَلَبَ العِلْمَ يَحسُنُ به أن يَتَلقَّى كتب السُّنَّة وغيرها بالإسنادِ ثمَّ يرويها كما تَحمَّلَها، فهي من أسباب حفظ الدِّين، وهي مِنْ حليةِ العِلْم، وأهمِّيَّتُها تَتمثَّل في الآتي:

١ - الإسنادُ من خصائصِ هذه الأمَّة المُحمَّديَّة، فصِحَّة السَّند شرطٌ في قبول العِلْم المنقول، قال ابن كثيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «الإِسنادُ من خصائص هذه الأُمَّة، وذلك أنَّه ليس أمَّة من الأمم يمكنها أن تسندَ عن نبيِّها إسناداً مُتَّصلاً غير هذه الأُمَّة»[١].

٢ - امتاز أهل السُّنَّة بالإسناد عن غيرهم، كما امتازت به هذه الأمَّة عن غيرها من الأمم، قال ابن سيرين رَحِمَهُ اللَّهُ: «لَم يكونوا يَسْأَلُون عن الإسناد، فلما وقعت الفِتْنَة قالوا: سَمُّوا لنا رِجالَكم، فينظر إلى أهل السُّنَّة فيُؤخَذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يُؤخَذ حديثهم»[٢].

---

(١) الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث (ص١٥٩).
(٢) صحيح مسلم (١/ ١٥).

٣ - الأسانيد سبب حفظ العلم، واندِثارُها ضياع له، قال الإمامُ الأوزاعيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «ما ذَهَابُ العِلْمِ إلَّا ذهابُ الإسناد»[١].

٤ - الإسنادُ يتميَّز به صحيح العِلْم من سَقِيمِه، قال الإمام الشَّافعيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «مثل الَّذي يَطْلبُ الحديثَ بلا إسنادٍ كمثل حاطبِ ليلٍ[٢]، يَحْمِلُ حزمة حطبٍ وفيه أَفْعَى وهو لا يَدْرِي»[٣].

٥ - لن يَبْلُغَ المرءُ الدَّرجاتِ العالية إلا بالإسناد، قال بعضُ الحفَّاظ: «مثل الَّذي يَطْلُب دينَه بلا إسنادٍ مثل الَّذي يرتقي السَّطحَ بلا سُلَّم، فأنَّى يبلغ السَّماء؟!»[٤].

٦ - من أسباب قوَّة هذه الأمَّة إسنادها، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «عِلْمُ الإسنادِ والرِّوايةِ ممَّا خصَّ اللَّهُ به أمَّةَ مُحمَّدٍ ﷺ وجعلَه سُلَّماً إلى الدِّراية.

فأهلُ الكتابِ لا إسنادَ لهم يَأْثُرُونَ به المَنْقُولَات، وهكذا المُبْتَدِعُون من هذه الأمَّة أهلُ الضَّلالات.

وإنَّما الإسنادُ لِمَنْ أَعظم اللَّهُ عليهِ المِنَّةَ - أهلِ الإسلامِ والسُّنَّةِ - يُفَرِّقُونَ به بين الصَّحيحِ والسَّقيم، والمِعوجِّ والمُقِيم.

---

(١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١/ ٥٧)، طبقات الشافعية للسبكي (١/ ٣١٤).

(٢) حاطبُ لَيْل: كلمةٌ تُقالُ للمخلط في كلامه أو أمره؛ لأنَّه لا يتفقَّد كلامه، كالحاطب بِاللَّيل الَّذي يحطب كلَّ رديءٍ وجيِّدٍ؛ لأنَّه لا يُبصِر ما يجمع فِي حبله. تهذيب اللغة (٤/ ٢٢٨)، لسان العرب (١/ ٣٢٢)، تاج العروس (٢/ ٢٩١).

(٣) صحيح تاريخ الطبري (٨/ ٦).

(٤) طبقات الشافعية للسبكي (١/ ٣١٤).

وغيرهم من أهل البدع والكُفَّار: إنَّما عندهم نُقُولاتٌ يأثُرُونَها بغير إسنادٍ، وعليها مِنْ دِينِهم الاعتمادُ، وهم لا يَعرِفونَ فيها الحقَّ من الباطل، ولا الحَالِي من العَاطِل.

وأمَّا هذه الأمَّةُ المَرْحُومَة، وأصحابُ هذه الأمَّةِ المَعْصُومةِ: فإنَّ أهلَ العِلْم منهم والدِّين، هُمْ مِنْ أَمْرِهِم على يقين، فَظَهَرَ لهم الصِّدقُ مِنَ المَيْن، كمَا يَظْهَرُ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ»[(١)].

٧ - الإسناد قوَّةٌ لطالبِ العِلْم، قال سفيان الثَّوريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «الإسنادُ سلاحُ المؤمن، فإذا لم يكنْ معه سِلاحٌ فبأيِّ سِلاحٍ يُقاتِلُ؟!»[(٢)].

٨ - اهتمام الأمَّة بالإسناد من نعم اللَّه عليها، قال أبو بكر بن العربيّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «واللَّهُ أكرَمَ هذه الأمَّة بالإسناد، لم يُعطِه أحداً غيرها، فاحذروا أن تَسْلُكوا مَسْلَكَ اليهود والنَّصارى فتحدَّثوا بغير إسنادٍ فتكونوا سَالِبِينَ نِعمةَ اللَّه عن أنفسِكم، مُطْرِقِين للتُّهمَة إليكم، وخافضين لمنزلتكم، ومشتركين مع قوم لعنهم اللَّه وغضب عليهم، وراكبين لسنتهم»[(٣)].

٩ - العُظَماءُ هم مَنْ ينقلون الدِّين بالإسناد إلى الخَلَف، قال الحافظ يزيد بن زُرَيْعٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «لكلِّ دينٍ فرسان، وفرسانُ هذا الدِّين أصحاب الأسانيد»[(٤)].

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١/ ٩).

(٢) شرف أصحاب الحديث (ص٤٢).

(٣) فهرس الفهارس (١/ ٨٠).

(٤) طبقات الشافعية للسبكي (١/ ٣١٤).

١٠ - سببُ التَّحريفِ في الأمم خُلوُّها من الإسناد، قال مُحمَّد بن حاتم بن المُظفَّر رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنَّ اللَّهَ أكرمَ هذه الأمَّةَ وشرَّفَها بالإسناد، وليس لأحدٍ من الأُمَم - قديمِهِم وحديثِهِم - إِسنادٌ، وإنَّما هي صُحُفٌ في أيديهم وقد خَلَطُوا بكُتُبِهِم أَخبارَهُم، وليس عندهم تَمْيِيزٌ بين ما نَزَلَ من التَّوراة والإنجيل ممَّا جاءَهُم به أنبياؤُهُم وتَمْيِيزٌ بين ما أَلْحَقُوهُ بكُتُبِهِم من الأخبار الَّتي أَخَذُوا عن غَيرِ الثِّقات»[١].



(١) شرف أصحاب الحديث (ص٤٠).

أَهَمِّيَّةُ عُلُوِّ الإِسْنَادِ فِي السُّنَّةِ

حثَّ العُلَماءُ على عُلوِّ الإسناد، وأَثْنَوْا على مَنْ طلبه؛ لأنَّه من الدِّين، وبه حفظ السُّنَّة، فرحل من أجله العلماء، وناله ذوو الهِمَم العالية، وبيان ذلك:

١ - الإسنادُ العالي مُرغَّبٌ فيه، قال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ: «ليسَ أمَّةٌ من الأُممِ يُمْكِنُها أن تُسْنِدَ عن نبيِّها إسناداً متَّصلاً غيرَ هذه الأمَّة، فلهذا كان طَلَبُ الإسنادِ العَالِي مُرغَّباً فيه»[١].

٢ - أجمع العُلَماءُ على الثَّناء على طلبِ عُلوِّ الإسناد، قال الحافظ ابنُ طاهر المَقْدِسيُّ رَحِمَهُ اللهُ: «أَجْمع أهلُ النَّقلِ على طَلَبهِمُ العُلُوَّ ومدحه إِذْ لوِ اقتصروا على سَمَاعِهِ بِنزولٍ لم يرحل أحدٌ منهم.

ثمَّ وجدنا الأئمَّةَ المُقْتَدى بهم في هذا الشَّأن سافروا الآفاقَ في سَمَاعِهِ ولوِ اقتصروا على النُّزولِ لوجد كلُّ واحدٍ منهم ببلده مَنْ يُخبرُه بذلك الحديث»[٢].

٣ - عُلوُّ الإسناد من الدِّين، قال أحمدُ بنُ حنبل رَحِمَهُ اللهُ: «طلب عُلوِّ الإسناد من الدِّين»[٣].

(١) الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث (ص١٥٩).
(٢) مسألة العلو والنزول في الحديث (ص٥٤).
(٣) الرحلة في طلب الحديث (ص٨٩)، طبقات الشافعية للسبكي (١/ ٣١٤).

٤ - طلبُ عُلوِّ الإسناد عبادة، قال مُحمَّد بن أسلم الطُّوسيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «قربُ الإسنادِ قُربٌ إلى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»[١].

٥ - طلبُ الإسنادِ العَالِي سُنَّةٌ عن السَّلَف، سُئِل أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ عن الرَّجل يطلبِ الإسنادِ العَالِي، قال: «طلبُ الإسنادِ العَالِي سُنَّةٌ عمَّن سَلَف؛ لأنَّ أصحابَ عبدِ اللَّهِ كانوا يَرْحَلُونَ من الكوفةِ إلى المدينة فيَتعلَّمُونَ من عُمَرَ ويَسْمَعُونَ منه»[٢].

٦ - ندَب العُلَماءُ إلى الرِّحلةِ للإسنادِ العَالِي، قال الخطيبُ البَغداديُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «الَّذي نَسْتَحبُّه: طلب العالِي؛ إذ في الاقتصارِ على النَّازلِ إبطالُ الرِّحلة وتَرْكُها، فقد رَحَلَ خَلْقٌ من أهلِ العِلْمِ قديماً وحديثاً إلى الأقطارِ البعيدة، طلباً لعُلوِّ الإسناد»[٣].

وقال ابن الصَّلَاح رَحِمَهُ اللَّهُ: «وطلبُ العُلوِّ فيه سُنَّةٌ أيضاً، ولذلك استُحبَّت الرِّحلةُ فيه»[٤].

٧ - رَحَل السَّلَفُ لسماعِ الإسناد العالِي؛ ليَتَحقَّقوا من صحَّة الحديث، قال أبو العالية رَحِمَهُ اللَّهُ: «كنَّا نَسْمَعُ بالرِّوايةِ عن أصحابِ رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمدينة ونحنُ بالبصرة، فما نَرْضَى حتى أتيناهم فسَمِعْنَا منهم»[٥].

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١/ ١٢٣).
(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١/ ١٢٣).
(٣) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١/ ١١٥).
(٤) مقدمة ابن الصلاح (ص٣٦٣). (٥) الرحلة في طلب الحديث (ص٩٣).

٨ - عُلوُّ الإسناد يَنالُه ذَوُو الهِمَم العالية، قال الحافظ ابن طاهر المَقْدِسيُّ رَحِمَهُ اللهُ: «اعلم أنَّ طلبَ العُلوِّ من الحديث من عُلوِّ هِمَّة المُحدِّثِ ونبلِ قَدْرِه وجَزَالَة رأيه[1]، وقد وَرَدَ في طلبِ العُلوِّ سُنَّة صحيحة»[2].



(١) أي: قوَّته ومتانته. النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٢٧٠)، تاج العروس (٢٨/ ٢٠٥).

(٢) مسألة العلو والنزول في الحديث (ص٥١).

عُلَمَاءُ يَحْمِلُونَ إِسْنَاداً فِي كُتُبِ السُّنَّةِ

١ - أبو عبد الرَّحْمن الضَّرير إسماعيل الحيريُّ رحمه الله (ت ٤٣٠هـ): سمع «صحيح البخاريِّ» من أبي الهيثم الكشميهني عن الفِرَبْري[(١)].

٢ - الخطيبُ البَغداديُّ رحمه الله (ت ٤٦٣هـ): قرأ «صحيح البخاري» جميعه على إسماعيلَ الحيريِّ في ثلاثة مجالس، اثنان منها في ليلتين، ابتدأ بالقراءة وقت صلاة المغرب وقَطَعَها عند صلاة الفجر.

وقرأ عليه المجلس الثَّالث من ضَحْوَة النَّهار إلى المغرب، ثمَّ من المغرب إلى وقت طلوع الفجر ففرغ من الكتاب[(٢)].

٣ - القاضي عِيَاض رحمه الله (ت ٥٤٤هـ): قرأ على مُحمَّد بن عيسى التَّميميِّ وأجازه وسمع عليه بقراءة غيره كثيراً، وأجازه جميع روايته، منها: «موطَّأ الإمام مالك» و«الصَّحيحَان» و«سنن أبي داود»[(٣)].

٤ - الوزيرُ ابن هُبَيْرَة الشَّيبانيُّ رحمه الله (ت ٥٦٠هـ): سَمِعَ جميع «صحيح البخاريِّ» على الشَّيخ عبد الأول السّجزي[(٤)].

٥ - ابنُ عساكرٍ رحمه الله (ت ٥٧١هـ): سمع جميع «صحيح البخاري» على كمال الدِّين الفُراوي[(٥)].

---

(١) تاريخ بغداد (٧/ ٣١٧).
(٢) تاريخ بغداد (٧/ ٣١٧).
(٣) الغنية في شيوخ القاضي عياض (ص٢٨-٣٧).
(٤) نسخة خطِّيَّة للنويري من صحيح البخاري (ق٢٩٦/ ب).
(٥) نسخة خطِّيَّة للنويري من صحيح البخاري (ق٢٩٦/ ب).

٦ - ابنُ الجَوْزيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٥٩٧هـ): أجازه أبو القاسم بن الحصين بجميع «مسند الإمام أحمد» وغيره[١].

وأجازه أبو السَّعادات المتوكِّلي بخطِّه[٢].

٧ - عبدُ الغنيِّ بنُ عبدِ الواحد المَقْدِسيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٦٠٠هـ): قرأ جميع «صحيح البخاريِّ» على مُحمَّد الأرتاحي[٣].

٨ - عثمانُ بنُ مُحمَّد التَّوْزَريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٧١٣هـ): قرأ «صحيح مسلم» على ابن البرهان، وقرأ «مسند أحمد»، و«المعجم الكبير للطَّبرانيِّ»، وكتباً جَمَّة، وَعُنِيَ بالرِّواية[٤].

٩ - شيخُ الإسلام ابنُ تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٧٢٨هـ): سمع «جزء القراءة خلف الإمام» للإمام البخاريِّ على إبراهيم بن علي الواسطيِّ[٥].

١٠ - القاسمُ بنُ مُحمَّد البرزالي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٧٣٩هـ): أجاز له ألف شيخٍ؛ بل يزيدون[٦].

١١ - الحافظُ المِزِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٧٤٢هـ): سمع الكتب الطِّوال؛ كـ«السِّتَّة»، و«المُسْنَد»، و«المعجم الكبير»، و«تاريخ الخطيب»،

---

(١) مشيخة ابن الجوزي (ص٥٣).
(٢) مشيخة ابن الجوزي (ص٦٥).
(٣) نسخة خطِّيَّة للنويري من صحيح البخاري (ق٢٩٧/ ب).
(٤) معجم الشيوخ الكبير للذهبي (١/ ٤٣٧).
(٥) نسخة خطِّيَّة من جزء القراءة خلف الإمام للإمام البخاري (ق٤١).
(٦) المعجم المختص بالمحدثين (ص٧٨).

و«النَّسب للزّبير»، و«السُّنن الكبير»، و«المُستخرَج على مسلم»، و«الحلية»، و«الدَّلائل»، وغيرها.

ومشيختُه نحو ألف شيخ[١].

١٢ - ابنُ كثيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٧٧٤هـ)، وزوجتُه زينب بنت الحافظ المِزِّيِّ: سَمِعَا على الحافظ يوسف المِزِّيِّ «جزء القراءة خلف الإمام» للإمام البخاري[٢].

١٣ - مُحمَّدُ بنُ مُحمَّد الزَّركشيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: أجازه والده مُحمَّد الزَّركشيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٧٩٤هـ) بكتابه «الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصَّحابة»، وبجميع مروياته[٣].

١٤ - إبراهيمُ بنُ أحمد التَّنوخيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٨٠٠هـ): أجاز له أكثر من خمس مئة شيخ بالسَّماع والإجازة[٤].

١٥ - إسماعيلُ بنُ مُحمَّد العجلونيُّ الدِّمشقيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١١٦٢هـ): أجازه الحافظ عبد اللَّه بن سالم البصريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ رواية الكتب السِّتَّة التي هي دواوين الإسلام، وسائر كتب الحديث[٥].

١٦ - أحمدُ بنُ محمد الأنطاكيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: أجازه العلَّامة مُحمَّد

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٦/ ٢٢٨).
(٢) نسخة خطِّيَّة من جزء القراءة خلف الإمام للإمام البخاريِّ (ق٤٠).
(٣) خطوط العلماء من القرن الخامس إلى العاشر هجري (ص٥٤٧).
(٤) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس (١/ ٧٩).
(٥) الإمام الحافظ عبد اللَّه بن سالم البصريّ دراسة شاملة لحياته وآثاره (ص٤٢٥).

مرتضى الزَّبيديُّ رحمه الله (ت **١٢٠٥هـ**): في «صحيح البخاري» بتمامه، سوى فوت يسير من أوَّله، و«الجامع الصَّغير»، و«المُسلْسَل بالأوليَّة» بشرطه، و«المُسلْسَل بالأَسْودَيْن - التَّمر والماء -»، وبجميع مرويَّاته ومسموعاته، وما يصحُّ ويجوز له أن يرويه عن شيوخه على اختلاف الأنواع، وتباين الأجناس والأوضاع[١].

١٧ - أحمدُ بنُ إبراهيم ابن عيسى رحمه الله **(ت ١٣٢٩هـ)**: أجازه نعمان الآلوسي في «صحيح البخاري»[٢].

١٨ - الشَّيخُ عبدُ الرَّحْمنِ بنُ ناصر السِّعديُّ رحمه الله **(ت ١٣٧١هـ)**: أجازه الشيخ صالح القاضي في الكتب السِّتَّة[٣].

١٩ - الشَّيخُ مُحمَّدُ بنُ إبراهيم آل الشَّيخ رحمه الله **(ت ١٣٨٩هـ)**: أجازه الشَّيخ مُحمَّد عبد الرَّحمن المباركفوري، أن يرويَ عنه كتب الصِّحاح السِّتَّة وغيرها من كتب الحديث وأصوله والتَّفسير وكانت الإجازة عام **١٣٢٩هـ**[٤].

٢٠ - الشَّيخُ عبدُ العزيز بنُ عبد اللَّه ابن باز رحمه الله **(ت ١٤٢٠هـ)**: أجازه أبو مُحمَّد عبد الحق الهاشمي رحمه الله، برواية القرآن و«الموطَّأ»

---

(١) إجازة العلَّامة محمد مرتضى الزّبيدي للشَّيخ أحمد بن محمد الأنطاكيِّ (ص٥١- ٥٣).

(٢) مجموعة المخطوطات الإسلامية، إجازة العلامة نعمان الألوسي للعلامة أحمد بن إبراهيم بن عيسى (ص١٥٢).

(٣) إجازة الشَّيخ صالح القاضي ومؤرخ نجد إبراهيم بن عيسى لعلامة القصيم عبد الرحمن السعدي (ص٣٠).

(٤) نسخة خطِّيَّة مصوَّرتها لدينا.

و«الصَّحيحَيْن» و«السُّنن الأربعة» و«صحيح ابن خزيمة وابن حبَّان» و«مستدرك الحاكم» و«مسندي الإمام أحمد والدَّارميِّ» و«سنن البيهقيِّ والدَّارقطنيِّ» و«تفسيري ابن جرير وابن كثير» وكانت الإجازة عام ١٣٧٥هـ[١].

وأجازه أيضاً: الشَّيخ مُحمَّد شفيع العثماني رَحِمَهُ اللهُ، في «صحيح البخاريِّ» و«جامع التِّرمذيِّ» وطرف إسناد بقيَّة السِّتَّة و«الموطَّأ» و«معاني الآثار» للطَّحاويِّ[٢].

❊❊❊

(١) مجموع فيه ترجمة سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد اللَّه ابن باز (ص٨٧).
(٢) مجموع فيه ترجمة سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد اللَّه ابن باز (ص١٦١).

صِغَارٌ يَحْمِلُونَ إِسْنَاداً فِي كُتُبِ السُّنَّةِ

اهتمَّ الإسلام بالصِّغار، ورفع شأنهم، وقد عقل صغار الصَّحابة من النَّبيِّ ﷺ، قال مَحمودُ بن الرَّبِيع رضي الله عنه: «عَقَلْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مَجَّةً مَجَّهَا[١] فِي وَجْهِي وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ مِنْ دَلْوٍ» متفق عليه[٢].

وعلى هذا الاهتمام سار العلماء في تحميل الصِّغار أمانة تَحمُّل الدِّين وتبليغِه لمَنْ بعدَهم، قال الطِّيبيُّ رحمه الله: «والصَّواب في هذه الأزمان: أن يُستكثر سَمَاع الحديث بإسماع الصَّغير من أوَّل زمان يَصحُّ فيه سماعه»[٣]، فسلك الصِّغار هذا المَسْلَك، وحَمَلوا أسانيد السُّنَّة؛ ومن أولئك الصِّغار ما يلي[٤]:

١ - هشيم بن بشير الواسطيُّ: سَمِع مِنْ يعلَى بن عطاء، وكان صغيراً جدّاً[٥].

٢ - أبو مُحمَّد عبد اللَّه بن مُحمَّد الأَصْبَهَانِيُّ: كتب له أبو بكر ابن المُقْرِي بِالسَّمَاع وهو ابن أَربع سنين[٦].

---

(١) إرسال الماء من الفم مع نفخ. مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١/ ٣٧٤).

(٢) رواه البخاري، كتابَ العلم، باب متى يَصحُّ سماعَ الصَّغير، رقم (٧٧)، ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصَّلاة، باب الرُّخصة في التَّخلُّف عن الجماعة بعذر، رقم (٣٣).

(٣) الخلاصة في معرفة الحديث (ص١١٥).

(٤) مُرتَّبةً على أصغرهم سِنّاً حين حَمْلِهم الإسناد، الرِّجال ثمَّ النِّساء.

(٥) تاريخ دمشق لابن عساكر (٧٤/ ١٩٦).

(٦) المقنع في علوم الحديث (١/ ٢٩٢).

٣ - أحمدُ بنُ خليل ابن كَيْكَلدي: سَمِعَ «صحيح البخاري»، و«السُّنن» لابن ماجه على أحمد الحجَّار، وأجازه فيهما، وله سبعة أعوام[١].

٤ - أحمد ابن النَّجم سليمان الزَّمْلَكاني: سَمِعَ «صحيح البخاري» على أحمد الحجَّار، وأجازه فيه، وله دون العاشرة[٢].

٥ - إبراهيمُ بنُ مُحمَّد بن صديق: سَمِعَ من أحمد الحَجَّار «صحيح البخاري»، و«مسندي الدَّارميّ»، و«عبد بن حميد»، وأكثر «النَّسائي»، وعدَّة أجزاء، وله عشرة أعوام[٣].

٦ - أحمد بن على بن يحيى العَلَوِيُّ الحسينيُّ: سَمِعَ «صحيح البخاري»، و«مسند الدَّارميِّ» من الحجَّار وأجازه فيهما، وله ثلاثة عشر عاماً[٤].

٧ - أسماء بنت أحمد الصَّالحيَّة - تُعرف ببنت الحَلبيِّ -: سَمِعَتْ على أحمد الحجَّار: «المُنْتَقى الصَّغير» من حديث أبي بكر بن أبي الهيثم، ولها خمسة أعوام.

وسمِعَتْه على: إسحاق بن يحيى الآمدي، ولها خمسة أعوام.

ولها إجازة - إن لم يكن سَمَاعاً - في الجزءِ الخامس والسَّبعين

(١) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس (١/ ٣٥٣).

(٢) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس (١/ ٣٦٨).

(٣) إنباء الغمر بأبناء العمر (٢/ ٢٧٠).

(٤) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد (١/ ٣٥٨).

من «المعجم الكبير للطَّبرانيِّ» من إسحاق بن يحيى الآمدي ولها خمسة أعوام [١].

٨ - عائشة بنت مُحمَّد ابن عبد الهادي ابن قُدَامَة: سَمِعَتْ «صحيح البخاري» على أحمد الحَجَّار وأجازها فيه، ولها سبعة أعوام، وأصبحت في آخر عمرها أعلَى أهلِ زمانِها إسناداً[٢].

٩ - زينبُ بنت عبد اللَّه ابن عبد الحليم بن عبد السَّلام الحرَّانيَّة - بنت أخي الشَّيخ تقيِّ الدِّين ابن تيمية -: سَمِعَتْ «مسند عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه للنَّجَّاد» على أحمد الحَجَّار، وهي دون ثمانية أعوام[٣].

✵✵✵

(١) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس (١/ ٤٦٨).

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر (٣/ ٢٥).

(٣) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس (١/ ٥٩٥).

عُلَمَاءُ يَحْمِلُونَ إِسْنَاداً فِي الكُتُبِ

الإسنادُ في هذه الأمَّةِ غير مُختصٍّ بالقرآن الكريم والحديث الشَّريف؛ بل تعدَّاه إلى أسانيد مؤلَّفات العلماء في كتب التَّفسير والعقيدة ومصطلح الحديث والفقه واللُّغة وغيرها؛ تأكيداً لنسبتِها لمصنِّفيها، وصيانة لها عن التَّحريف، وأَدْعَى لقراءتِها ومُدارسَتِها، وقد أخذ العُلَماءُ بهذه الطَّريقة؛ ومن أولئك:

١ - الإمامُ الذَّهبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٧٤٨هـ): سَمِعَ جملة من مصنَّفات شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ و«جزء ابن عرفة»، ومشيختُه بالسَّمَاع والإجازة نحو ألف وثلاث مئة شيخ[1].

٢ - شرفُ بنُ سلام، وشمسُ الدِّين السَّفاقُسِيُّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ: أجازهما الذَّهبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ بكتابه: «المُشتَبه»، وجميع ما لديه من منقول ومعقول[2].

٣ - ابنُ كثيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٧٧٤هـ): قرأ «أَمَالِي المَحَامِلِيِّ» على الحافظ المِزِّيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ[3].

٤ - السُّلطانُ إسماعيلُ بنُ الأفضل عبَّاس، ثامن ملوك الدَّولة الرَّسوليَّة باليمن رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٨٠٣هـ): أجازه الحافظُ العِراقيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، وجميع

---

(١) معجم الشيوخ الكبير (١/٥٦)، الرد الوافر (ص٣١).
(٢) نسخة خطِّيَّة مصورتها لدينا.
(٣) خطوط العلماء (ص١٣٤).

أولاده الموجودين في تاريخِه بجميع ما أَلَّفه من نظمٍ ونَثرٍ، وجميع مسموعاتِه[(١)].

٥ - ابنُ حجرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٨٥٢هـ): أجازه ابن الجَزَريِّ رَحِمَهُ اللَّهُ بكتابه: «النَّشر في القراءات العَشْر»، وجميع ما يجوز له روايته، وأجاز أولاده كذلك[(٢)].

٦ - وأجازه سبع مئة وتسعة وعشرون (٧٢٩) شيخاً في ألف وأربع مئة وثمانية وتسعين (١٤٩٨) كتاباً[(٣)].

٧ - مُحمَّدُ بنُ حسَّان المَوْصِلِيُّ، والحافظُ مُحمَّدُ بنُ عبد الرَّحْمن السَّخاويُّ، والشَّيخ مُحمَّد الحسينيُّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ: أجازهم الحافظ ابن حجرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: برواية كتاب: «تَهذيب التَّهذيب» وجميع ما يجوز له وعنه روايته[(٤)].

٨ - برهانُ الدِّين إبراهيم البُقاعيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٨٨٥هـ): أجازه الحافظ ابن حجرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ بكتابه: «هُدَى السَّاري»، وجميعَ ما يجوزُ له روايته[(٥)].

٩ - فخرُ الدِّين أبو بكرٍ السُّلميُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: أجازه شمس الدِّين

---

(١) نسخة خطِّيَّة لحاجي سليم آغا من شرح الألفية للعراقي (رقم ١٦٨).

(٢) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر (١/ ٢٩٢).

(٣) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس (٣/ ٣٦٨).

(٤) نسخة خطِّيَّة من تهذيب التهذيب (١/ ق٢٩٩).

(٥) نسخة خطِّيَّة في المكتبة الظَّاهريَّة من كتاب: «هُدَى السَّاري»، رقم (٨٢٣-٧٢٩).

السَّخاويُّ رحمه الله بكتابه: «الجَوَاهِر المُكَلّلة في الأخبارِ المُسَلْسَلَة»، وسائر مرويَّاته ومؤلَّفاته[١].

١٠ - بدرُ الدِّين الأجهوريُّ رحمه الله: أجازه جلالُ الدِّين السُّيوطيُّ رحمه الله بكتابه: «بزوغ الهِلَال في الخِصَال المُوجِبَة للظِّلال»، وجميع مرويَّاته ومؤلَّفاته[٢].

١١ - زكريَّا بنُ مُحمَّد الأنصاريُّ رحمه الله (ت ٩٢٦هـ): أجازه مئتان وواحد وعشرون (٢٢١) شيخاً في أكثر من مئة وعشرين (١٢٠) كتاباً[٣].

١٢ - أبو الفيض مُحمَّد مرتضى الحسينيُّ الزَّبيديُّ رحمه الله (ت ١٢٠٥هـ): أجازه العلَّامة مُحمَّد السَّفارينيُّ رحمه الله أن يروي عنه جميع ماله من المرويَّات على اختلاف صنوفها، وتباين أنواعها[٤].

١٣ - الحسنُ بنُ قاسمٍ رحمه الله (ت ١٢٧٦هـ): أجازه الشَّوكانيُّ رحمه الله أن يروي عنه مَرويَّاته[٥].

١٤ - السيِّد عبدُ الغفَّار الأخرس رحمه الله (ت ١٢٩٠هـ): أجازه أبو الثَّناء محمود الآلُوسيُّ رحمه الله بكتاب سِيبَوَيْه في النَّحو[٦].

(١) الجواهر المكللة (ص٣٨).
(٢) نسخة خطِّيَّة من «بزوغ الهلال».
(٣) ثبت زكريَّا الأنصاري (٣١٣-٣٣٣).
(٤) ثبت السفاريني (ص٩١).
(٥) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (١/ ٢٠٩).
(٦) نسخة خطِّيَّة من في الخزانة الوطنية بباريس لكتاب سيبويه (رقم ٦٤٩٩).

١٥ - إسحاقُ بنُ عبد الرَّحْمن بن حسن بن مُحمَّد بن عبد الوهَّاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ١٢٧٦هـ): أجازه مُحمَّد نذير حسين الدِّهلويُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عام (١٣٠٩هـ) في «الصِّحاح السِّتَّة»، و«موطَّأ مالك»، و«بلوغ المرام»، و«مشكاة المصابيح»، و«تفسير الجلالين»، و«شرح نخبة الفِكَر»[١].

١٦ - وأجازه أيضاً: حسين بن محسن الأنصاريُّ السِّعديُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مدينة بوبال بالهند بجميع مرويَّاته، وكانت الإجازة عام ١٣١٥هـ[٢].

١٧ - عبد الرَّحْمنُ بنُ حسن بن مُحمَّد بن عبد الوهَّاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ١٢٨٥هـ): أجازه حسن القويسنيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وعبد اللَّه سويدان رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بجميع مرويَّاتهما[٣].

١٨ - مُحمَّدُ بنُ عبد اللَّطيف آل الشَّيخ[٤] رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ١٣٦٧هـ): أجازه الشَّيخُ سعد بن حمد بن عَتِيق في جميع مرويَّاته من كتب التَّفسير والحديث والفقه والأصول والعربيَّة وغير ذلك من العلوم الإسلاميَّة[٥].

١٩ - وأجازه أيضاً: الشَّيخ محمد أبو القاسم البنَارَسِيُّ في التَّفسير وعلم الحديث لا سيَّما الأمَّهات السِّت وغيرها من كتب الحديث وأصوله[٦].

---

(١) جهود الشَّيخ إسحاق بن عبد الرَّحْمن بن حسن بن مُحمَّد عبد الوَهَّاب في تقرير عقيدة السَّلف (ص٧٢، ٧٥).

(٢) جهود الشَّيخ إسحاق بن عبد الرَّحمن بن حسن بن مُحمَّد عبد الوهَّاب في تقرير عقيدة السَّلف (ص٧٢).

(٣) مشاهير علماء نجد وغيرهم (ص٨٨).

(٤) وهو عمُّ الشَّيخ مُحمَّد بن إبراهيم آل الشَّيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٥) إجازة العلامة الشيخ سعد بن حمد بن عتيق (ص٥٩).

(٦) إجازة العلَّامة الشَّيخ سعد بن حمد بن عتيق (ص٧٦).

٢٠ - عبدُ الرَّحْمن بنُ ناصر السِّعديُّ ﷺ **(ت ١٣٧١هـ):** أجازه الشَّيخُ إبراهيمُ بنُ صالح ابن عيسى ﷺ بجميع مرويَّاته من كتب التَّفسير والحديث والفقه والنَّحو وغيرها[(١)].

٢١ - عبدُ اللَّه بنُ مُحمَّد القرعاويُّ ﷺ **(ت ١٣٨٩هـ):** أجازه أحمدُ اللَّه بن أمير اللَّه الدِّهلويُّ ﷺ في «بلوغ المرام»، و«المشكاة» و«المنتقى» وشيء من التَّفسير والعربيَّة، وقرأ وسمع عليه «الصِّحاح السِّت»، و«الموطَّأ»[(٢)].

٢٢ - حافظُ بنُ أحمد الحَكميُّ ﷺ **(ت ١٣٧٧هـ):** أجازه الشَّيخُ عبدُ اللَّه بنُ مُحمَّد القرعاويُّ ﷺ بجميع مَرويَّاتِه[(٣)].

❊❊❊

(١) إجازة الشَّيخ صالح القاضي ومؤرّخ نجد إبراهيم بن عيسى لعلامة القصيم عبد الرحمن سعدي (ص٤٠).

(٢) إجازة الشَّيخ أحمد اللَّه القرشي للشَّيخ عبد اللَّه القرعاوي ص(٤٤).

(٣) إجازة الشَّيخ أحمد اللَّه القرشي للشَّيخ عبد اللَّه القرعاوي ص(٦٠).

صِغَارٌ يَحْمِلُونَ إِسْنَاداً فِي الكُتُبِ

الصَّغيرُ هو العَالِمُ في مستقبَلِ الزَّمان، وقد شغف بعض صِغَار مَنْ سَلَف بطلب العِلْم، فحثَّهم العُلَماء على حَمْلِ أسانيد في كتبِ الشَّريعة، قال ابن الصَّلاح ﵀: «ينبغي أن يبكِّر بإسماع الصَّغير في أوَّل زمانٍ يَصحُّ فيه سَمَاعه»[(١)].

فعَلَتْ هِمَمُهُم فحملوا أسانيد في كتب العُلَماء في فنون مُتنوِّعة، فصنع آباؤهم وَلَائِم فرحاً بنيل أبنائهم أسانيد وهم صغار، قال عَبْدُ اللَّه بنُ أَحْمَد بْن حنبل: «لَمَّا سَمِعَ يَحْيَى بْن أكثم من ابن المبارك - وكان صغيراً - صنع أبوه طعاماً، ودعا النَّاس، ثمَّ قال: اشهدوا أنَّ هذا سَمِع من ابن المُبارَك وهو صغيرٌ»[(٢)].

وممَّن حَمَلُوا أسانيد وهم صغار ما يلي[(٣)]:

١ - علِيُّ بنُ أحمد الشَّقوريُّ الغَافِقيُّ، أجاز له وهو صغير: أبو بكر بن العربي، والقاضي عياض، والمُفسِّر أبو مُحمَّد بن عطيَّة، وجماعة تفرَّد عنهم[(٤)].

---

(١) مقدمة ابن الصلاح (ص١٢٩).

(٢) تاريخ بغداد (١٦/ ٢٨٢).

(٣) مُرتَّبة على أصغرهم سِنّاً حِينَ حَمْلِهم الإسناد.

(٤) سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٩٦).

٢ - إسحاقُ بنُ إبراهيم الدَّبَرِي: سمع من عبد الرَّزَّاق الصَّنعانيِّ كُتُبَه، كـ«المُصنَّف»، و «التَّفسير»، وهو دون ستِّ سنوات[١].

٣ - إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التَّنوخيُّ: أجاز له بجميع مَرويَّاته كلٌّ من: أبي بكر بن أحمد بن عبد الدَّائم، وعيسى بن عبد الرَّحمن بن معالي المطعم، وأبي نصر ابن أبي الفضل ابن الشِّيرازيِّ، وأحمد بن أبي بكر القرافي، وله ستَّة أعوام[٢].

٤ - أحمد ابن النَّجم سليمان الزَّمْلَكاني: أجاز له شيخ الإسلام ابن تيمية، وهو دون ثمانية أعوام[٣].

٥ - أحمد بن علي بن يحيى العَلَوِيُّ الحسينيُّ: أجازه شيخ الإسلام ابن تيمية في الجزء الأوَّل والثَّاني من «مشيخة أحمد بن عبد الدَّائم بن نعمة النَّابلسي» بسَمَاعِه لِجَميعِها على الشَّيخ تقيِّ الدِّين ابن تيمية، وله عشرة أعوام[٤].

٦ - إبراهيمُ بنُ مُحمَّد بن صديق الدِّمشقيُّ: أجازه أحمد الحَجَّار بجميع مرويَّاته، وله عشرة أعوام[٥].

٧ - الشَّيخُ عبدُ الرَّحمن بن حسن آل الشَّيخ: أجازه الشَّيخ

---

(١) تحرير علوم الحديث (١/ ٢٧٧).

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٨/ ٦١٩).

(٣) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس (١/ ٣٦٨).

(٤) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد (١/ ٣٥٨).

(٥) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس (١/ ٢١٢).

مُحمَّد بن عبد الوهَّاب رَحِمَهُ اللَّهُ في «كتاب التَّوحيد»، و«آداب المشي إلى الصَّلاة»، وحضر عليه قراءات كثيرة في كتب التَّفسير والحديث والأحكام، وهو دون الثَّانية عشر عاماً(١).



(١) مشاهير علماء نجد (ص٧٨).

البَابُ الثَّانِي
طَلَبُ العِلْمِ الشَّرْعِيِّ

وَفِيهِ أَرْبَعَةُ فُصُولٍ:

الفَصْلُ الأَوَّلُ: الهِمَّةُ في طَلَبِ العِلْمِ.

الفَصْلُ الثَّانِي: شُرُوحُ المُتُونِ.

الفَصْلُ الثَّالِثُ: قِرَاءَةُ الكُتُبِ.

الفَصْلُ الرَّابِعُ: بَرْنَامَجُ يَوْمِيٌّ مُقْتَرَحُ.

الفَصْلُ الأَوَّلُ
الهِمَّةُ في طَلَبِ العِلْمِ

وَفِيهِ مَبْحَثَانِ:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: عُلَمَاءُ طَلَبُوا العِلْمَ وَهُمْ كِبَارٌ.

المَبْحَثُ الثَّانِي: نِسَاءٌ طَلَبْنَ العِلْمَ.

عُلَمَاءُ طَلَبُوا العِلْمَ وَهُمْ كِبَارٌ

مِنْ فضل اللَّهِ تعالى على عبادِه أنَّ طلبَ العِلْم لم يُقيَّد بِسِنٍّ؛ فمَنْ فاتَه طلبُ العِلْمِ في الصِّغَر يتدارك ما فَاتَه في الكِبَر، قال الإمام البخاريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «تَعلَّم أَصحابُ النَّبيِّ ﷺ في كِبَر سِنِّهِم»[1].

قال العَيْنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «لأنَّ النَّاسَ الَّذين آمنوا بالنَّبيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وهم كِبَار ما تفقَّهُوا إلَّا في كِبَر سِنِّهِم»[2]؛ كأبي بكرٍ وعُمَرَ وعُثْمَانَ والعبَّاسِ، وغيرِهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وممَّنْ أدرك ما فَاتَه من العِلْم فطَلَبَه كبيراً، وأَصبحَ من العُلَمَاء ما يلي[3]:

١ - صالحُ بن كَيْسَان رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٤٠هـ): طَلَبَ العِلْمَ كَهْلاً، فصار من فُقَهاءِ أهلِ المدينةِ جامعاً بين الفقه والحديث، وروى عنه أهل المدينة[4].

٢ - روح بن القاسم رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٥٠هـ): طَلَبَ العِلْمَ وهو كبيرٌ، قال سفيان رَحِمَهُ اللَّهُ: «لَمْ أَرَ أحداً طَلَبَ الحديثَ وهو مُسِنٌّ أحفظ من روح بن القاسم»[5].

---

(١) صحيح البخاري (١/ ٢٥).

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢/ ٥٦).

(٣) وهم مُرتَّبون على تواريخ وفياتهم.

(٤) تاريخ الإسلام للذهبي (٣/ ٨٩٤)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة (١/ ٤٥٢).

(٥) تاريخ الإسلام للذهبي (٣/ ٨٦٣).

٣ - خَارِجَة بن مُصعب السَّرخسيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٦٨هـ): طَلَبَ العِلْمَ وَهُوَ كَبِيرٌ وَسَمِعَ الكثيرَ فأصبحَ عَالِمَ أهل خراسان[١].

٤ - عيسى بن موسى المعروف بـ «غُنْجَار» رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٨٦هـ): طلبَ العلمَ على كِبَرِ سِنٍّ، فأصبحَ إمام عصره[٢].

٥ - الإمامُ الكِسائيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٨٩هـ): المقرئ المعروف، تَعَلَّم النَّحو على كِبَرٍ، فأصبح شيخ العربيَّة، قال الشَّافعيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «مَنْ أراد أن يتبحَّر في النَّحو، فهو عيالٌ على الكِسَائيِّ»[٣].

٦ - أصبغ بن الفرج رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٢٢٥هـ): طَلَبَ العِلْمَ وهو كَبِيرٌ، فأَصبحَ مفتي الدِّيار المصريَّة في زمانه[٤].

٧ - الحارث بن مسكين الأمويُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٢٤٥هـ): طَلَبَ العِلْمَ على كِبَرٍ ثمَّ أَصبحَ فقيهاً، مُحدِّثاً، ورئيس قضاة مصر[٥].

٨ - مُحَمَّدُ بن عبد الوَهَّاب الثَّقفيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٣٢٨هـ): طَلَبَ العِلْمَ على كِبَر السِّنِّ فكان إماماً في الفِقْه[٦].

٩ - إبراهيم بن أحمد الأَبزاريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٣٦٤هـ): طَلَبَ الحديثَ على كِبَر السِّنِّ، ثمَّ أصبح إماماً مُحدِّثاً[٧].

---

(١) الوافي بالوفيات (١٣/ ١٤٦).

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي (٤/ ٩٣٨)، شذرات الذهب (٢/ ٣٨٨).

(٣) نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص٥٨)، سير أعلام النبلاء (٩/ ١٣١).

(٤) سير أعلام النبلاء (١٠/ ٦٥٦).

(٥) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٥٤).

(٦) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣/ ١٩٣).

(٧) سير أعلام النبلاء (١٦/ ١٥٢).

١٠ - الإمامُ القفَّال أبو بكر الخُراسانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٤١٧هـ): حذق في صنعة الأقفال بعدما أفنى شبيبته فيها، فلمَّا صارَ ابن ثلاثين سنة ابتدأ بطَلَبِ العِلْم؛ فصار وحيد زمانه فقهاً وحفظاً، ورحل إليه الفقهاء من البلاد، وتخرَّج به أئمةٌ[١].

١١ - مُحمَّد بن علي الصوريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٤٤١هـ): سَمِعَ الحديثَ على كِبَرٍ، فأَصبحَ أحد أعلام الحديث، وعني به أتمَّ عناية إلى أن صار فيه رأساً، قال الخطيب رَحِمَهُ اللَّهُ: «كان من أحرص النَّاس على الحديث وأكثرِهم كُتُباً له، وأحسنِهم معرفة به»[٢].

١٢ - الإمامُ أَبُو الفَتْح الرَّازِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٤٤٧هـ): طَلَبَ العِلْمَ وهو كبيرٌ؛ فصار فقيهاً وأديباً ومُفسِّراً، وَتخرَّج عَلَيْهِ أئمَّةٌ[٣].

١٣ - يوسف بن الحسن الزَّنْجانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٤٧٣هـ): سَمِعَ وتفقَّه في كِبَرِهِ، فكان إماماً، كبير القَدْر[٤].

١٤ - مُحمَّدُ بنُ أحمد ابن سَمْكَوَيْه رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٤٨٢هـ): طَلَبَ الحديثَ على كِبَرٍ، فأصبح إماماً، حافظاً، من فرسان الحديث، والمكثرين منه[٥].

---

(١) وفيات الأعيان (٣/ ٤٦)، سير أعلام النبلاء (١٧/ ٤٠٥)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٥/ ٥٣).

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي (٩/ ٦٢٩).

(٣) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ٢٢٦).

(٤) تاريخ الإسلام للذهبي (١٠/ ٣٦٠).

(٥) سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٦).

١٥ - عبد الرَّحمن بن أبي الفهم الدِّمشقيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ **(ت ٦٥٥هـ):** طَلَبَ الحديثَ على كِبَرٍ، فرَحَلَ وسَمِعَ من خلقٍ كثيرٍ، واشتغل بالحديثِ سَمَاعاً وإِسْمَاعاً[(١)].

١٦ - العِزُّ بن عبد السَّلام رَحِمَهُ اللَّهُ **(ت ٦٦٠هـ):** كان في أوَّلِ أمرِه فقيراً جداً، فطلبَ العلمَ على كِبَر؛ فكان أعلمَ أهلَ زمانه ومن أعبدِ خَلْقِ اللَّه[(٢)].

١٧ - أَحْمد بن عبد الرَّحْمَن الطُّنبُذِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ **(ت ٨٣٢هـ):** طَلَبَ العِلْمَ وهو كبيرٌ، فحَفِظَ عدَّة كتبٍ وأكثر من خَمْسَة عشر ألف بَيت فِي عدَّة عُلُوم[(٣)].

❊❊❊

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي (١٤/ ٧٨٠).

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٨/ ٢١٢).

(٣) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤/ ٧٩).

نِسَاءٌ طَلَبْنَ العِلْمَ

للنِّساء نصيبٌ من العلم، فطلَبْن من النَّبيِّ ﷺ أنْ يُعلِّمهنَّ ممَّا علَّمه اللَّه، قال أبو سعيد الخُدريُّ رضي الله عنه: «جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْماً نَأْتِيكَ فِيهِ تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ.

فَقَالَ: **اجْتَمِعْنَ فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا، فِي مَكَانِ كَذَا وَكَذَا.**

فَاجْتَمَعْنَ، فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ» رواه البخاري[1].

ولأهمِّيَّة العِلْمِ للنِّساءِ بَوَّبَ الإمامُ البُخاريُّ رحمه الله في صحيحِه على هذا الحديث؛ فقال: «باب تَعْليمِ النَّبيِّ ﷺ أمَّته من الرِّجالِ والنِّساءِ»[2].

فانطلق العِلْمُ في النِّساء منذ عهدِ النُّبوَّة، فاشتهرت صحابيَّات به؛ ومن أولئك: أمَّهات المؤمنين؛ أمّ سلمة، وحفصة بنت عمر بن الخطَّاب، وأمّ حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنهن، وأَعْلَمُهنَّ أمُّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قال الإمام الذَّهبيُّ رحمه الله: «لا أعلمُ في أمَّةِ مُحمَّدٍ ﷺ - بل ولا في النِّساء مُطْلقاً - امرأة أعلمُ منها»[3].

(١) كتاب الاعتصام بالكتاب والسُّنَّة، باب تعليم النَّبيِّ ﷺ أمَّته من الرِّجال والنِّساء ممَّا علَّمه اللَّه، ليس برأيٍ ولا تمثيلٍ، رقم (٧٣١٠).

(٢) صحيح البخاري (٩/ ١٠١).

(٣) سير أعلام النبلاء (٢/ ١٤٠).

واستمرَّ العِلْمُ في النِّسَاءِ بعدَهنَّ، وممَّن اشتهرن به ما يلي[(١)]:

١ - أمُّ الدَّرداء هجيمةُ بنتُ حيي الوَصَّابِيَّةُ رضي الله عنها (ت ٨١هـ): عَالِمَة، فَقيهَة، وصفها الإمامُ البخاريُّ رحمه الله في صَحيحِه بقوله: «كَانَتْ أُمُّ الدَّرْدَاء تَجلسُ فِي صلاتِها جِلسَةَ الرَّجُلِ - وَكانت فَقِيهَة -»[(٢)].

٢ - سُتَيْتَة بنتُ الحسين المَحَامِلِيُّ رحمها الله (ت ٣٧٧هـ): فقيهة، فرضيَّة، نحويَّة، مفتية، مِنْ أحفظِ النَّاس للفقه على المذهب الشَّافعيِّ[(٣)].

٣ - كريمة بنت أحمد المروزيَّة رحمها الله (ت ٤٦٣هـ): مُحدِّثة، فقيهة، عالمة، وإليها يَنْتهي أعلى سند لصحيح الإمامِ البخاريِّ، رحل إليها أفضل العلماء لتَلقِّي العلم منها، تلقَّى عنها الحديثَ جماعةٌ من الأعلام الكبار، كالحافظ الخطيب البغدادي، والحافظ السَّمعاني[(٤)].

٤ - فاطمةُ بنتُ مُحمَّد السَّمرقندي رحمها الله (ت ٥٨١هـ): أبوها من كبار فقهاء الحنفيَّة، وحَفِظَت كتابَه: «تحفة الفقهاء» والذي يقع في أربعة مجلدات، كانت تُفتِي النِّساء، وتَكْتُب فتاويها بخطِّها، ولها مؤلَّفات كثيرة في الفقه والحديث[(٥)].

---

(١) مرتَّبة على تواريخ وفياتهنَّ.

(٢) البداية والنهاية (١٢/ ٣٣٦)، تاريخ دمشق (٧٠/ ١٤٦)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٢٧٨).

(٣) البداية والنهاية (١٥/ ٤٢٩)، تاريخ بغداد (١٦/ ٦٣٢).

(٤) البداية والنهاية (١٦/ ٣٤)، تاريخ الإسلام للذهبي (١٠/ ١٩٥)، سير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٣٣).

(٥) الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٢/ ٢٧٨).

٥ - أمُّ الخير فاطمة بنت علي بن مظفَّر النَّيسابوريُّ رحمها الله (ت ٥٣٢هـ): المُقرِئَة، مسندةُ نيسابور، قال الذَّهبيُّ رحمه الله: «الشَّيخة، العالِمة»، سَمِعَتْ جميعَ «صحيح مسلم»، حَدَّث عنها الحافظ أبو سعد السَّمعانيُّ، والحافظ أبو القاسم بن عساكر(١).

٦ - شُهْدَةُ الإِبَرِيِّ بنتُ المُحدِّث أبي نصر أحمد الدِّينَوَري رحمها الله (ت ٥٧٤هـ): مُسنِدة العِرَاق، تَتَلْمَذ على يديها كبار العلماء، وحدَّث عنها: الحافظ السَّمعاني، والحافظ ابن عساكر، وابن الجَوْزيِّ، وابن حَمُّوَيْه، وعبد الغني المَقْدِسِي، والموفَّق ابن قُدَامة، وخلقٌ كثيرٌ(٢).

٧ - كَرِيمَة بنتُ عبد الوهَّاب القُرشيَّةُ رحمها الله (ت ٦٤١هـ): مسندة الشَّام روت «الصَّحيح» غير مرَّة، خرَّج لها زكيُّ الدِّين البرزالي مشيخةً في ثمانية أجزاء، وحَدَّث عنها خلقٌ كثيرٌ(٣).

٨ - ستُّ الوزراء بنتُ عمر التَّنوخيَّة رحمها الله (ت ٧١٦هـ): فقيهة، مُحدِّثة، قال الإمام الذَّهبيُّ رحمه الله: آخِر مَنْ حَدَّث بمسند الإمام الشَّافعيِّ بالسَّمَاع عالياً(٤).

٩ - أمُّ زينب فاطمةُ بنتُ عباس البغداديَّةُ رحمها الله (ت ٧٢٤هـ):

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٤/ ٤٢٣).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٤٢)، تاريخ الإسلام للذهبي (١٢/ ٥٣٨)، معجم الأدباء (٣/ ١٤٢٢)، وفيات الأعيان (٢/ ٤٧٧).

(٣) أعلام النساء لعمر كحالة (٤/ ٩٤).

(٤) البداية والنهاية (١٨/ ١٥٨)، معجم الشيوخ الكبير (١/ ٢٩٢)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٢/ ٢٦٣).

عالمة، مفتية، فقيهة، مُسنِدة، خَتَّمَت نِسَاءً كَثِيراً القُرآنَ، وهي تلميذة شيخ الإسلام ابن تيمية، وكان يَستعِدُّ لها مِن كثرة مسائلها، وحُسنِ سُؤالاتها، وَسُرعةِ فَهمِها[١].

١٠ - زينبُ بنتُ الكمال أحمد المَقْدسيَّةُ رحمها الله **(ت ٧٤٠هـ)**: أجازت في كتب كبيرة حتى تكاثر عليها الطَّلبة، وتزاحموا للأخذ عنها[٢].

١١ - أَسماءُ بنتُ عبدِ اللَّهِ المهرانيُّ رحمها الله **(ت ٨٦٧هـ)**: مُحدِّثة، أجازها ستَّة وعشرون شيخاً، وقرأ عليها السَّخاويُّ[٣].

❋❋❋

(١) البداية والنهاية (١٨/ ١٤٠).

(٢) معجم الشيوخ الكبير (١/ ٢٤٨).

(٣) الضوء اللامع (١٢/ ٦).

الفَصْلُ الثَّانِي
شُرُوحُ المُتُونِ

وَفِيهِ مَبْحَثَانِ:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: أَهَمِّيَّةُ شُرُوحِ المُتُونِ.

المَبْحَثُ الثَّانِي: شُرُوحُ المُتُونِ.

أَهَمِّيَّةُ شُرُوحِ المُتُونِ

١ - دَأَب العُلَماءُ في تصنيف المُتُون على اختيار كلماتٍ جامعةٍ ذات معانٍ واسعة، وبعضُ ألفاظها قد يحتاجُ إلى إيضاحٍ وبيانٍ، ولا يتحقَّق ذلك إلَّا بالشُّروح.

٢ - شروح المُتُون تُؤخذ من عَالِمٍ ربَّانيٍّ يُقتَدى به في العلم والعمل، قال ابن سيرين رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنَّ هذا العلمَ دينٌ؛ فانظروا عمَّن تأخذون دينَكم»[1].

٣ - شروح المُتُون يُجْمَع بين سماعها من عَالِمٍ، وبين قراءة شروحها في الكتب.

٤ - مَنِ اقتصر في شرح المُتُون على ما يَقْرَؤُه من بُطُون الكتب، فسيقع في زَلَلٍ في فهمها.

❊❊❊

(١) صحيح مسلم (١/ ١٤).

شُرُوحُ المُتُونِ

شُروحُ العُلَماء للمُتُونِ كثيرة؛ وهذه أسماء شُروحٍ للمُتُونِ بمستوياتها:

* المستوى الأوَّل:

الأذكار والآداب (شرح الأذكار والآداب؛ لعبد المحسن القاسم).

* المستوى الثَّاني:

١ - الأصول الثَّلاثة وأدِلَّتُها (شرح ثلاثة الأصول؛ لمُحمَّد بن إبراهيم آل الشَّيخ).

٢ - القواعد الأربع (شرح القواعد الأربع؛ لعبد المحسن القاسم).

٣ - نواقض الإسلام (شرح نواقض الإسلام؛ لعبد المحسن القاسم).

٤ - الأربعون النَّوويَّة (شرح الأربعين النَّوويَّة؛ لمُحمَّد بن إبراهيم آل الشَّيخ).

* المستوى الثَّالث:

١ - تُحْفَة الأطفال (فَتْحُ الأقفال شرح تحفة الأطفال؛ للجَمْزُوريِّ).

٢ - شروط الصَّلاة (شرح شروط الصَّلاة؛ لعبد المحسن القاسم).

٣ - كتاب التَّوحيد (شرح كتاب التَّوحيد؛ لمُحمَّد بن إبراهيم آل الشَّيخ).

* المستوى الرَّابع:

١ - منظومة البَيْقُونِيِّ (شرح منظومة البَيْقُونِيِّ؛ لحسن المشَّاط).

٢ - منظومة أبي إسحاق الإِلْبِيرِيِّ (شرح منظومة الإِلْبِيرِيِّ؛ لعبد المحسن القاسم).

٣ - المُقَدِّمة الآجُرُّوميَّة (شرح المُقَدِّمة الآجُرُّوميَّة؛ لعبد المحسن القاسم).

٤ - العقيدة الواسطيَّة (شرح العقيدة الواسطيَّة؛ لمُحمَّد بن إبراهيم آل الشَّيخ).

* المستوى الخامس:

١ - الورقات (شرح الورقات؛ لعبد اللَّه الفوزان).

٢ - عُنْوَان الحِكَم (شرح عُنْوَان الحِكَم؛ لعبد المحسن القاسم).

٣ - الرَّحْبِيَّة (حاشية الرَّحْبِيَّة؛ لابن قاسم).

٤ - العقيدة الطَّحَاوِيَّة (شرح العقيدة الطَّحَاوِيَّة؛ لعبد المحسن القاسم).

*** المستوى السَّادس:**

١ - بلوغ المَرَام (منحة العَلَّام؛ لعبد اللَّه الفوزان).

٢ - زاد المُسْتَقْنِع (حاشية الرَّوْض المُرْبع؛ لابن قاسم).

٣ - ألفيَّة ابن مالك (دليل السَّالك؛ لعبد اللَّه الفوزان).

*** المستوى السَّابع:**

١ - الجامع لما في الصَّحيحَيْن.

٢ - أفراد البخاريِّ (فتح الباري؛ لابن حجرٍ).

٣ - أفراد مُسلمٍ (شرح صحيح مسلم؛ للنَّوويِّ).

٤ - الزَّوائد على الصَّحيحَيْن (شروح كتب السُّنن والمسانيد).

وقد شَرَحْتُ - بحمد اللَّه - هذه المتون من المستوى الأوَّل وحتى السَّادس أكثر من مرَّة، في المسجد النَّبويِّ الشَّريف من عام ألف وأربع مئة وعشرين من الهجرة (١٤٢٠هـ)، ولا يزال الشَّرح مُستمرّاً فيها، وهي مسجَّلةٌ ومُفرَّغةٌ وتُبثُّ في موقع: a-alqasim.com

*** المُتُونُ الإضافيَّة:**

١ - الجزريَّة (الدَّقائق المُحكَمة في شرح المُقدِّمة؛ لزكريَّا الأنصاريِّ).

٢ - الشَّاطبيَّة (الوافي في شرح الشَّاطبيَّة؛ لعبد الفتاح القاضي).

٣ - الدُّرَّة المُضِيَّةُ في القراءات الثَّلاث المَرْضِيَّة (الإيضاح شرح

على الدَّرَّة في القراءات الثَّلاث المُتمِّمة للقراءات العَشْر؛ لعبد الفتاح القاضي).

٤ - طَيِّبَةُ النَّشْرِ في القراءات العَشْرِ (شرح طيِّبة النَّشْر في القراءات العَشْر؛ لابن الجَزَريِّ).

٥ - نُخْبَة الفِكَرِ في مصطلح أهل الأثر (نزهة النَّظر في شرح نخبة الفِكَر؛ لابن حجرٍ).

٦ - التَّبصرة والتَّذكرة (ألفيَّة العِراقيِّ) (شرح التَّبصرة والتَّذكرة؛ للحافظ العِراقيِّ).

٧ - نظم الدُّرَر (ألفيَّة السُّيوطيِّ) (إسعاف ذوي الوَطَر بشرح نظم الدُّرَر في عِلْم الأَثَر؛ لمُحمَّد بن علي الإِتْيوبيِّ).

٨ - العمدة في الأحكام (تيسير العلَّام شرح عُمْدَة الأحكام؛ لعبد اللَّه البسَّام).

٩ - المُحَرَّر في أحاديث الأحكام (روضة الأفهام في شرح زوائد المُحرَّر على بلوغ المرام؛ لعبد اللَّه الفوزان).

١٠ - كَشْفُ الشَّبُهَات (شرح كشف الشُّبُهات؛ لمُحمَّد بن إبراهيم آل الشَّيخ).

١١ - ألفيَّة السِّيرة النَّبويَّة (ألفيَّة العراقيِّ في السِّيرَة) (شرح الدُّرَر السَّنيَّة في نَظْم السِّيرة النَّبويَّة؛ لمُحمَّد الأجهوريِّ).

١٢ - لَاميَّةُ الأفعال (شرح لَاميَّة الأفعال؛ لبَحْرَق).

✲✲✲

الفَصْلُ الثَّالِثُ

قِرَاءَةُ الكُتُبِ

وَفِيهِ خَمْسَةُ مَبَاحِثَ:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: أَهَمِّيَّةُ قِرَاءَةِ الكُتُبِ.

المَبْحَثُ الثَّانِي: مَاذَا أَقْرَأُ مِنَ الكُتُبِ؟

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: كُتُبٌ مُرَتَّبَةٌ عَلَى الفُنُونِ.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ: النِّسْيَانُ لَا يَمْنَعُ مِنْ طَلَبِ العِلْمِ.

المَبْحَثُ الخَامِسُ: كَيْفَ أَتَدَارَكُ نِسْيَانَ مَا أَقْرَأُ؟

أَهَمِّيَّةُ قِرَاءَةِ الكُتُبِ

١ - لا غِنَى لطالبِ العِلْمِ عن القراءة مع مُداومةِ مُدارَسةِ العِلْمِ حفظاً ومراجعة، وحضور دروس العُلَماء، والسُّؤال عمَّا أشكل من مسائل العِلْم.

٢ - الكتب كثيرة في مختلف الفنون، والمرءُ يَحرِص على قراءةِ مُهمَّات الكتب المليئة بالفوائد.

٣ - كُتب السَّلف تمتازُ باتِّباع الكتاب والسُّنَّة، وسلامة الألفاظ، وكثرة المعاني.

٤ - تَجدُ في الكتب ما لا تَجِده في الدُّروس.

٥ - في القراءة زيادةُ المدارك، وسعةُ الأفهام، ورُقِيُّ العقول، واكتسابٌ لأخلاق الأسلاف، وانتقالٌ بالرُّوح إلى حياةٍ سعيدة.

٦ - مَنْ نظر في كتب العلماء الرَّبَّانيِّين عَرَف قَدْرَهم، ونُصْحَهم للأُمَّة، وأنزلهم منزلتهم، وأجلَّهم وأحبَّهم، ومِن عاقبة ذلك أن يُحشَر معهم في جنَّات النَّعيم.



مَاذَا أَقْرَأُ مِنَ الكُتُبِ؟

التَّدرُّج في طلبِ العِلْمِ أصلٌ في تحصيلِه، وهذه كُتُبٌ مقترحةٌ للقراءة بمستوياتها، مَنْ قرأها حَصَّل بإذن اللَّه علماً غزيراً، وهي:

* **المستوى الأوَّل:**

١ - التِّبيان في آداب حَمَلَة القرآن؛ للنَّوويِّ.

٢ - الوَابِل الصَّيِّب من الكَلِمِ الطَّيِّب؛ لابن القيِّم.

* **المستوى الثَّاني:**

١ - الكبائر؛ للذَّهبيِّ.

٢ - الفُصُول في اختصار سيرة الرَّسول ﷺ؛ لابن كثيرٍ.

* **المستوى الثَّالث:**

١ - الجواب الكافي؛ لابن القيِّم.

٢ - العُبوديَّة؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية.

* **المستوى الرابع:**

١ - حادي الأرواح؛ لابن القيِّم.

٢ - صَيْد الخاطر؛ لابن الجَوْزيِّ.

* **المستوى الخامس:**

١ - تفسير القرآن العظيم؛ لابن كثير.

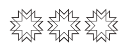
٢ - زاد المعاد؛ لابن القيِّم.

* **المستوى السَّادس:**

بقيَّة كتب ابن القيِّم.

* **المستوى السَّابع:**

بقيَّة كتُب شيخ الإسلام ابن تيمية، وغيره من عُلَماءِ السَّلف.



كُتُبٌ مُرَتَّبَةٌ عَلَى الفُنُونِ

صنَّف العلماء في كلِّ فنٍّ كُتُباً ما بين مُطَوَّلٍ ومُختصرٍ، وهذه كُتُبٌ مرتَّبةٌ على الفنون:

أوَّلاً: علوم القرآن:

١ - حاشية مُقَدِّمة التَّفسير؛ لابن قاسم.

٢ - دَفْعُ إِيهَام الاضْطَراب عن آيات الكتاب؛ لمُحمَّد الأمين الشِّنقيطيِّ.

ثانياً: التَّفسير:

١ - غريب القرآن؛ لعبد المحسن القاسم.

٢ - تفسير القرآن الكريم؛ للسِّعديِّ.

٣ - تفسير القرآن العظيم؛ لابن كثيرٍ.

ثالثاً: مصطلح الحديث:

١ - شرح منظومة البَيْقُونِيِّ؛ لحسن المَشَّاط.

٢ - نُزْهَة النَّظَر في شرح نُخْبَة الفِكَر؛ لابن حجرٍ.

٣ - الباعثُ الحَثِيث شرح اختصار علوم الحديث؛ لابن كثيرٍ.

رابعاً : الحديث :

١ - الجامع لما في الصَّحيحَيْن؛ لعبد المحسن القاسم.

٢ - أفراد البُخاريِّ؛ لعبد المحسن القاسم.

٣ - أفراد مسلمٍ؛ لعبد المحسن القاسم.

٤ - الزَّوَائدُ على الصَّحيحَيْن؛ لعبد المحسن القاسم.

خامساً : شروح الحديث :

١ - فتح الباري شرح صحيح البُخاري؛ لابن حجرٍ.

٢ - شرح صحيح مسلمٍ؛ للنَّوويِّ.

٣ - عون المعبود؛ لشمس الحقِّ العظيم آبادي.

٤ - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المَصَابيح؛ لمُلَّا علي القارِي.

سادساً : العقيدة :

١ - شرح ثلاثة الأصول؛ لمُحمَّد بن إبراهيم آل الشَّيخ.

٢ - شرح كتاب التَّوحيد؛ لمُحمَّد بن إبراهيم آل الشَّيخ.

٣ - شرح كَشْف الشُّبُهات؛ لمُحمَّد بن إبراهيم آل الشَّيخ.

٤ - شرح العقيدة الواسطيَّة؛ لمُحمَّد بن إبراهيم آل الشَّيخ.

٥ - شرح العقيدة الطَّحَاوِيَّة؛ لابن أبي العِزِّ الحنفيِّ.

٦ - الصَّواعق المُرسَلة؛ لابن القيِّم.

٧ - الجواب الصَّحيح لمَنْ بَدَّل دينَ المسيح؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية.

سابعاً: أُصولُ الفِقْه:

١ - مذكِّرة أصول الفقه؛ لمُحمَّد الأمين الشِّنقيطيِّ.

٢ - روضة النَّاظر؛ لابن قدامة.

ثامناً: فِقْهُ المَذَاهِب:

المَذْهَب الحنفيُّ:

١ - الهداية في شرح بداية المُبْتَدي؛ للمَرْغِينَانِيِّ.

٢ - فَتْحُ القَدير؛ لابن الهُمام.

المَذْهَب المالكيُّ:

١ - الفواكه الدَّوَاني على رسالة ابن أبي زيد القَيْرَوانِي؛ لأحمد النَّفْرَاوي.

٢ - مواهب الجَليل شرح مختصر الخليل؛ للحطَّاب الرُّعَيْنِي.

٣ - حاشية الدُّسُوقِي على الشَّرح الكبير.

المَذْهَب الشَّافعيُّ:

١ - فتح الوهَّاب بشرح منهج الطُّلاب؛ لزكريَّا الأنصاريِّ.

٢ - مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المِنْهَاج؛ للشِّرْبِينِي.

٣ - أَسْنَى المَطَالِب في شرح رَوْضِ الطَّالب؛ لزكريَّا الأنصاريِّ.

المَذْهَب الحنبليُّ:

١ - الرَّوْضُ المُربع؛ للبُهُوتيِّ.

٢ - شرح الرَّوْض المُربع؛ لمُحمَّد بن إبراهيم آل الشَّيخ.

تاسعاً: الفِقْه المُقارَن:

١ - تُحْفَة الفقهاء؛ للسَّمَرْقَنْدِي الحنفيِّ.

٢ - بداية المجتهد؛ لابن رُشْد المالكيِّ.

٣ - المَجموع؛ للنَّوويِّ الشَّافعيِّ.

٤ - المُغني؛ لابن قدامة الحنبليِّ.

عاشراً: لُغَة الفُقَهَاء:

١ - طَلِبَة الطَّلبة؛ لعُمَر النَّسَفيِّ.

٢ - تحرير ألفاظ التَّنبيه؛ للنَّوويِّ.

٣ - المُطْلِع على ألفاظ المُقْنِع؛ لمُحمَّد بن أبي الفَتْح.

الحادي عشر: الفرائض:

١ - حاشية الرَّحْبِيَّة؛ لابن قاسم.

٢ - الفوائد الشَّنشُورِيَّة في شرح المنظومة الرَّحْبِيَّة؛ لعبد اللَّه الشَّنشُوريِّ.

الثاني عشر: السِّيرة:

١ - الفُصُول في اختصار سيرة الرَّسول ﷺ؛ لابن كثيرٍ.

٢ - السِّيرة النَّبويَّة في ضوء المَصَادر الأصليَّة؛ لمهدي رزق اللَّه.

الثالث عشر: التَّاريخ:

البداية والنِّهاية؛ لابن كثيرٍ.

الرابع عشر: التَّراجم:

١ - الإصابة في تمييز الصَّحابة؛ لابن حجرٍ.

٢ - سير أعلام النُّبلاء؛ للذَّهبيِّ.

الخامس عشر: اللُّغة:

١ - الصِّحاح؛ للجَوْهَرِيِّ.

٢ - تهذيب اللُّغة؛ لمُحمَّد الأزهريِّ.

السَّادس عشر: النَّحو والصَّرف:

١ - حاشية الآجرُّوميَّة؛ لابن قاسم.

٢ - شرح ابن عَقيلٍ على الألفيَّة.

٣ - شَذَا العَرفِ في فنِّ الصَّرفِ؛ للحَمْلَاوِي.

السَّابع عشر: الشِّعر:

١ - المُعلَّقات السَّبع.

٢ - الشَّوَارِد؛ لعبد اللَّه الخَميس.

الثَّامن عشر: الآداب:

الآداب الشَّرعيَّة والمِنَح المَرْعِيَّة؛ لابن مُفْلِح.

التَّاسع عشر: تهذيب النُّفوس:

١ - مُداوَاة النُّفوس؛ لابن حزمٍ.

٢ - صيد الخاطر، لابن الجَوْزيِّ.

العشرون: الرَّقائق:

مدارج السَّالكين؛ لابن القيِّم.

الحادي والعشرون: الفتاوى:

١ - فتاوى الشَّيخ مُحمَّد بن إبراهيم آل الشَّيخ رَحِمَهُ اللَّهُ.

٢ - فتاوى الشَّيخ عبد العزيز ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ.

٣ - فتاوى اللَّجنة الدَّائمة.

الثَّاني والعشرون: كُتُبٌ شملت فنوناً متنوِّعة:

١ - مؤلَّفات شيخ الإسلام ابن تيمية.

٢ - مؤلَّفات ابن القيِّم.

٣ - الدُّرَر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة، لابن قاسم.

❊❊❊

النِّسْيَانُ لا يَمْنَعُ مِنْ طَلَبِ العِلْمِ

١ - فَطَر اللَّهُ الإنسان على النِّسيان، ولذلك سُمِّي الإنسان إنساناً؛ لكثرة نسيانِه.

٢ - العُلومُ واسعة، والفنونُ متنوِّعة، والمعارفُ مُتشعِّبة، ومسائلُ الشَّريعة بُحور، والحياة مُزدَحِمة بالهموم، والإنسان مجبولٌ على النِّسيان، وخير البشر عليه الصَّلاة والسَّلام نَسِي في صلاتِه، وقال: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ» متفق عليه[1].

٣ - إذا ظهر لك ذلك جليّاً، أدركتَ أنَّ مَنْ يقرأ العِلْمَ ثمَّ يَنْسى شيئاً منه، فليس ذلك نقصاناً في شأنه، ولا يَنقُص ذلك من جلالةِ قَدْرِه.

٤ - كما أنَّ ذلك لا يُقنِّطه من مواصلةِ طلبِ العِلْمِ الشَّرعيِّ، ولا يَيْأَسْ من تحصيلِه، ولو كان ما يُقرأ لا يُنْسَى لَمَا احتاج العلماء إلى مدارسة العلم، وإدامة النَّظر فيه، والعكوف عليه، ومعاودة الاطِّلاع على ما قُرِئ.

٥ - النِّسيان في العِلْم أَدْعَى لدِراسَتِه، لِيُحَصِّل طالبُ العِلْمِ ثواب العكوف عليه، ولو كان لا يُنْسَى لَمَا أصبح لعبادة طلبِ العِلْمِ في حياته نصيب.

---

(١) رواه البخاري، كتاب الصَّلاة، باب التَّوَجُّه نحو القبلة حيث كان، رقم (٤٠١)، ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصَّلاة، باب السَّهْو في الصَّلاة والسُّجود له، رقم (٥٧٢)، من حديث عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه.

وهذا من رحمة اللَّه أنَّ طالبَ العِلْمِ يَتعبَّد اللَّه بمراجعة وتكرَار ما قرأ؛ لئلَّا يَنْسَى، وهو بذلك يقوم بعبادة جليلة تكون له رِفْعة في الآخرة.

٦ - إذا قرأتَ ونَسِيتَ فلا تحزن على ما فاتك منه، فالعِلْمُ أَوْدِيَةٌ وأنتَ حالَ مُدارَسَتِهِ في عبادة.



كَيْفَ أَتَدَارَكُ نِسْيَانَ مَا أَقْرَأُ؟

الإنسانُ مَجبولٌ على النِّسيان، ولحاجة المرء للعِلْمِ واستحضار مسائِله اتَّخذ العُلَماء لذلك عدَّة أسباب؛ منها:

١ - المداومة على القراءة، قال الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لا أَعْلَمُ شيئاً أنفع للحفظِ من نهمة[1] الرَّجُل، ومداومة النَّظر»[2].

٢ - تدوينُ مُهمَّات المسائل، قال عمر بن الخطَّاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «قيِّدوا النِّعَمَ بالشُّكر، والعِلْمَ بالكتاب»[3]، وقد قيل:

العِلْمُ صَيْدٌ وَالكِتَابَةُ قَيْدُهُ قَيِّدْ صُيُودَكَ بِالحِبَالِ الوَاثِقَهْ[4]

٣ - كتابة الفوائدَ على غلافِ الكتاب الدَّاخلِي.

٤ - مع تعاقُب الزَّمَن سترَى نفسَك قد حَصَّلْتَ عُلوماً وافرة ممَّا قرأتَه وقيَّدْتَه.

✲✲✲

(١) النَّهْمَة: بُلُوغُ الهِمَّة في الشَّيء. الصحاح (٥/ ٢٠٤٧).
(٢) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٠٦).
(٣) أُنْسُ المسجون وراحة المحزون (ص٣٣).
(٤) أُنْسُ المسجون وراحة المحزون (ص٣٣).

الفَصْلُ الرَّابِعُ

بَرْنَامَجٌ يَوْمِيٌّ مُقْتَرَحٌ

وَفِيهِ مَبْحَثَانِ:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: عَمَلُ طَالِبِ العِلْمِ اليَوْمِيُّ.

المَبْحَثُ الثَّانِي: بَرْنَامَجٌ يَوْمِيٌّ مُقْتَرَحٌ.

عَمَلُ طَالِبِ العِلْمِ اليَوْمِيُّ

طالبُ العِلْمِ يَغتنمُ زمنَ عُمُرِه؛ لأنَّه سيُحاسَبُ عليه، قال النَّبيُّ ﷺ: «**لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ؟**» رواه الترمذي[1].

وعلى طالبِ العِلْمِ أن يُخَصِّصَ وقتاً يوميّاً لطلبِ العِلْمِ؛ ومن ذلك:

١ - حفظُ ومراجعة القرآن.

٢ - حفظُ ومراجعة المتون.

٣ - قراءةُ شروح المتون.

٤ - قراءةُ الكتب المقترحة للقراءة.

٥ - حضورُ أو سماعُ دروس العلماء.



(١) أبواب صفة القيامة والرَّقائق والوَرَع عن رسول اللَّه ﷺ، باب في القيامة، رقم (٢٤١٧)، من حديث أبي بَرْزَة الأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه.

بَرْنَامَجٌ يَوْمِيٌّ مُقْتَرَحٌ

أعمالُ طالبِ العِلْمِ جليلة، ومع تنظيمِها يكون نفعُها أكبر، وهذا برنامجٌ يوميٌّ مقترحٌ لطالبِ العِلْمِ:

١ - تُصَلِّي الفجرَ في المسجد مع جماعة المسلمين، قال ﷺ: «مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ؛ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ» رواه مسلم(١).

٢ - تَمكُثُ في المسجد، وبعد قراءةِ أذكار الصَّباحِ تَحفَظُ من القرآنِ الكريم، وإذا كُنتَ حافظاً له، تُراجِع ما حفظتَه، ثمَّ تَحْفَظ من المُتُون، وتُراجِع شيئاً منها، كلُّ ذلك وأنت في المسجد، حتَّى تَطلُع الشَّمسُ قِيدَ رُمح، ثمَّ تُصلِّي ركعتي الضُّحى.

٣ - تَذهبُ إلى دارك، ثمَّ تذهبُ إلى المدرسة أو الجامعة أو الوظيفة، وبعد العودة تأخذ قِسْطاً من الرَّاحة إلى صلاة العصر.

٤ - بعد صلاة العصر وبعد قراءة أذكار المساء يراجع الطَّالب واجبات المدرسة، أو الكلِّيَّة، ويَقرأُ ما تيسَّر من شُروحِ المُتُونِ، ومن الكتبِ المُقترَحةِ للقراءة.

٥ - بعد صلاة المغرب تَمكُثُ في المسجد إلى صلاة العشاء،

(١) كتاب المساجد ومواضع الصَّلاة، باب فَضْل صلاة العشاء والصُّبح في جماعة، رقم (٦٥٧)، من حديث جُنْدُب بن عبد اللَّه رضي الله عنه.

وتَصنَعُ بعد المغرب مثل ما صَنَعْتَ بعد الفجر مِنْ حفظِ القرآنِ والمُتُونِ ومراجعَتِهما.

٦ - يَتخلَّلُ الأوقات السَّابقة حُضُور دروس العُلَماء، أو الاستماع لها.

٧ - بعد صلاة العشاء تَنامُ مبكِّراً، والنَّبيُّ ﷺ كان يَكْرَه النَّوم قبلَها والحديث بعدها، قال أبو بَرْزَةَ رضي الله عنه: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَ العِشَاءِ وَالحَدِيثَ بَعْدَهَا» متفق عليه[١].

٨ - تَقرأُ أذكارَ النَّوم، ثمَّ تَنامُ على طهارةٍ على جنبك الأيمن.

٩ - قبل صلاة الفجر بساعةٍ تَستيقظُ من النَّوم، وتَفعلُ الآتي:

أ. تذكرُ اللَّه عند استيقاظك؛ لتَنْحَلَّ عنك عُقْدَة من عُقَدِ الشَّيطان، قال عليه الصَّلاة والسَّلام: «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَأَصْبَحَ نَشِيطاً طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ» متفق عليه[٢].

---

(١) رواه البخاري، كتاب مواقيت الصَّلاة، باب وقت العصر، رقم (٥٤٧)، ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصَّلاة، باب استحباب التَّبكير بالصُّبح فِي أوَّل وقتها، رقم (٦٤٧).

(٢) رواه البخاري، كتاب التَّهجُّد، باب عُقَد الشَّيطان على قافية الرَّأس إذا لم يُصَلِّ باللَّيل، رقم (١١٤٢)، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب ما رُوِيَ فيمَنْ نام اللَّيل أجمع حتَّى أصبح، رقم (٧٧٦)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

ب. إذا استيقظتَ من نومك تَقولُ: «لا إله إلَّا اللَّه وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ»، و«الحمد للَّه، وسبحان اللَّه، ولا إله إلَّا اللَّه، واللَّه أكبر، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا باللَّه».

قال عليه الصَّلاة والسَّلام: «**مَنْ تَعَارَّ[1] مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا؛ اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ قُبِلَتْ صَلَاتُهُ**» رواه البخاري[2].

ج. تُصلِّي ما كتب اللَّه لك من قيام اللَّيل، وتَدعُو اللَّه وتَستغفرُه إلى أذان الفجر.

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنَا العِلْمَ النَّافِعَ والعَمَلَ الصَّالِحَ.

وصلَّى اللَّهُ وسلَّم على نَبِيِّنا مُحمَّدٍ، وعلى آلِه وأصحابِه أجمعين.

❊❊❊

---

(١) أي: اسْتَيْقَظ. النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٢٠٤).

(٢) كتاب التَّهجُّد، باب فضل مَن تَعَارَّ من اللَّيل فصلَّى، رقم (١١٥٤)، من حديث عبادة بن الصَّامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فِهرِسُ المَوضُوعَاتِ



لطلب الكميات ٠٥٦٤٤٤٨٤٥٤
دار الدليقان للتوزيع

مُتُونُ طَالِبِ العِلْمِ

المُسْتَوَى الأَوَّلُ

- ❖ ٱلأَذْكَارُ وَٱلآدَابُ.
- ❖ مُخْتَصَرُ ٱلأَذْكَارِ وَٱلآدَابِ.

المُسْتَوَى الثَّانِي

- ❖ ٱلأُصُولُ ٱلثَّلَاثَةُ.
- ❖ ٱلقَوَاعِدُ ٱلأَرْبَعُ.
- ❖ نَوَاقِضُ ٱلإِسْلَامِ.
- ❖ ٱلأَرْبَعُونَ ٱلنَّوَوِيَّةُ.

المُسْتَوَى الثَّالِثُ

- ❖ تُحْفَةُ ٱلأَطْفَالِ.
- ❖ شُرُوطُ ٱلصَّلَاةِ.
- ❖ كِتَابُ ٱلتَّوْحِيدِ.

المُسْتَوَى الرَّابِعُ

- ❖ مَنْظُومَةُ ٱلبَيْقُونِيِّ.
- ❖ مَنْظُومَةُ ٱلإِلْبِيرِيِّ.
- ❖ ٱلمُقَدِّمَةُ ٱلآجُرُّومِيَّةُ.
- ❖ ٱلعَقِيدَةُ ٱلوَاسِطِيَّةُ.

المُسْتَوَى الخَامِسُ

- ❖ ٱلوَرَقَاتُ.
- ❖ عُنْوَانُ ٱلحِكَمِ.
- ❖ مَنْظُومَةُ ٱلرَّحَبِيَّةُ.
- ❖ ٱلعَقِيدَةُ ٱلطَّحَاوِيَّةُ.

المُسْتَوَى السَّادِسُ

- ❖ بُلُوغُ ٱلمَرَامِ.
- ❖ زَادُ ٱلمُسْتَقْنِعِ.
- ❖ أَلْفِيَّةُ ٱبْنِ مَالِكٍ.

المُسْتَوَى السَّابِعُ

- ❖ ٱلجَامِعُ لِمَا فِي ٱلصَّحِيحَيْنِ.
- ❖ أَفْرَادُ ٱلبُخَارِيِّ.
- ❖ أَفْرَادُ مُسْلِمٍ.
- ❖ ٱلزَّوَائِدُ عَلَى ٱلصَّحِيحَيْنِ.

المُتُونُ ٱلإِضَافِيَّةُ

- ❖ ٱلشَّاطِبِيَّةُ.
- ❖ ٱلجَزَرِيَّةُ.
- ❖ كَشْفُ ٱلشُّبُهَاتِ.
- ❖ ٱلعُمْدَةُ فِي ٱلأَحْكَامِ.
- ❖ ٱلمُحَرَّرُ فِي ٱلحَدِيثِ.
- ❖ نُخْبَةُ ٱلفِكَرِ.
- ❖ أَلْفِيَّةُ ٱلعِرَاقِيِّ فِي ٱلمُصْطَلَحِ.
- ❖ أَلْفِيَّةُ ٱلسُّيُوطِيِّ فِي ٱلمُصْطَلَحِ.
- ❖ أَلْفِيَّةُ ٱلعِرَاقِيِّ فِي ٱلسِّيرَةِ.
- ❖ لَامِيَّةُ ٱلأَفْعَالِ.

صدر للمؤلف

- ❖ تَحْقِيقُ شَرْحِ ثَلَاثَةِ الأُصُولِ لِمُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ﵀.
- ❖ تَحْقِيقُ شَرْحِ كَشْفِ الشُّبُهَاتِ لِمُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ﵀.
- ❖ تَحْقِيقُ شَرْحِ الوَاسِطِيَّةِ لِمُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ﵀.
- ❖ تَحْقِيقُ شَرْحِ آدَابِ المَشْيِ إِلَى الصَّلَاةِ لِمُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ﵀.
- ❖ تَحْقِيقُ شَرْحِ كِتَابِ التَّوْحِيدِ لِمُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ﵀ (٤) مُجَلَّدَاتٍ.
- ❖ تَحْقِيقُ نُزْهَةِ النَّظَرِ فِي تَوضِيحِ نُخْبَةِ الفِكَرِ.
- ❖ المَسْبُوكُ عَلَى مِنْحَةِ السُّلُوكِ (٤) مُجَلَّدَاتٍ.
- ❖ شُرُوطُ حَدِّ السَّرِقَةِ عَلَى المَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ.
- ❖ الخُطَبُ المِنْبَرِيَّةُ (٤) مُجَلَّدَاتٍ.
- ❖ تَيْسِيرُ الوُصُولِ شَرْحُ ثَلَاثَةِ الأُصُولِ.
- ❖ القَوَاعِدُ الوَاضِحَاتُ فِي الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.
- ❖ تَحْقِيقُ الأَطْوَالِ الشَّرْعِيَّةِ، وَتَحْدِيدُهَا بِالأَطْوَالِ المُعَاصِرَةِ.
- ❖ تَحْقِيقُ المَكَايِيلِ الشَّرْعِيَّةِ، وَتَحْدِيدُهَا بِالأَوْزَانِ المُعَاصِرَةِ.
- ❖ أَسْهَلُ طَرِيقَةٍ لِحِفْظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ وَطَلَبُ العِلْمِ الشَّرْعِيِّ.
- ❖ المَدِينَةُ المُنَوَّرَةُ.
- ❖ خُطُوَاتٌ إِلَى السَّعَادَةِ.
- ❖ القَاعِدَةُ المَدَنِيَّةُ: تَعْلِيمُ القِرَاءَةِ لِلْمُبتَدِئِينَ.
- ❖ القَاعِدَةُ المَدَنِيَّةُ: تَعْلِيمُ الكِتَابَةِ لِلْمُبتَدِئِينَ.
- ❖ فَضَائِلُ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ.
- ❖ الوَصِيَّةُ وَالوَقْفُ «خُطُوَاتٌ عَمَلِيَّةٌ لِكِتَابَتِهِمَا».
- ❖ الأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ.
- ❖ كَيْفِيَّةُ حَلِّ السِّحْرِ.
- ❖ طَرِيقَةٌ لِتَرْكِ التَّدْخِينِ.
- ❖ الإجازة في القرآن الكريم والسنة النبوية عن بعد.
- ❖ أَحَادِيثُ الدَّجَّالِ فِي السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ مُوَضَّحَةً بِالخَرَائِطِ.

ردمك: ٤-١٢٥٩-٠٤-٦٠٣-٩٧٨